الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

# مسكوكات دويلات المغرب الأوسط نماذج من القرن (4 هـ/7هـ)

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالب(ة):

إيناس خبابة

إشراف الأستاذ:

محمد عيساوي

السّنة الجامعيّة: 1439-1440هـ/2018-2019م

# الإهــداء:

**أمي الغالية (أفدت عمرها لي، أدامها الله لي)**

**أخي سندي (أبي الثاني إلياس)**

**الجد والجدة (احتضناني تحت سقفهما، أطال الله عمرهما)**

**خالتي الغالية (رحمها الله)**

**أحبتي الأخوال والخالات (آل محمد لوعيل، وأخي فؤاد) عوضوا مكان الأب، سهروا على التعليم والتربية، أدامهم الله لي تاجا فوق رأسي**

**زوجي وعائلته**

**إلى صديقاتي دون أن أخص بالذكر إحداهن**

**إلى كل من كان لي سند في هذه الحياة.**

# الشكر والعرفان:

الأستاذ المشرف:

محمد عيساوي

أشكر الأستاذان مشموش وسرحان لتزويدي بالمادة العلمية

كما أشكر كل من وجهني من الأساتذة

مراد لكحل، عبد الرزاق بتة، محمودي

وعلى شبكة التواصل الاجتماعي:

الباحثة ناهد قرني عبد الحميد باحثة دكتوراه في التاريخ الإسلامي

جامعة سوهاج

وكل من ساعدني في إخراج هذه المذكرة

# المقدمـة

## 1- أهمية الموضوع وإشكالياته:

لعل من بين أكثر الأولويات إلحاحا المطروحة اليوم أمام الباحث في التاريخ الإسلامي تتمثل أساسا في التوسيع من حيز الاشتغال وتنويع مصادر البحث، ويبدوا أن السبل الى ذلك ميسرة، والصعاب تكاد تذلل، اذ أن الدراسات التاريخية الحديثة المنضوية في حل التاريخ الجديد (السكة) لم تعد تقتصر على سرد الاحداث من المصادر التاريخية، بل تتعداه الى سد فراغها، وأصبحت مصدرا من مصادر التاريخ، وفرعا من فروع الدراسات الأثرية ووثيقة رسمية لا يمكن الطعن فيها.

فتعد المسكوكات الإسلامية بصفة عامة ومسكوكات دويلات المغرب الأوسط بصفة خاصة، أبرز المكتشفات التي عرفتها المجتمعات البشرية، فبواسطتها استطاعت التخلص من صعوبة التعامل بالمقايضة.

لهذا فإن دراسة النقود تزودنا بمعلومات هامة ودقيقة عن حياة الشعوب الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية، وقيمتها الفنية من خلال نقش أسماء الخلفاء والأماكن واحداثها، فهي تعتبر المرآة العاكسة لحضارة الشعوب الإسلامية، والتعرف بصورة دقيقة على مظاهر القوة والضعف التي مرت بها.

يكتسي موضوع السكة أهمية بالغة باعتبارها رمز من رموز الدولة وشارة من شارات الملك، وبها تقاس حضارة الشعوب، وتعرف بها السلالات الحاكمة، فهي تعتبر سجل لألقاب الحكام والأماكن والمذاهب، تعددت وتغيرت بتغير الأحوال والحكام والأديان.

من الجانب الديني:

تبرز تبغية الدول مذهبيا.

من الجانب التاريخي:

تبرز العلاقات بين الدول، فهي تتبع تاريخ الأفكار وتطور الذهنيات، إذ أنها ساهمت في إثراء الفكر والتاريخ الإسلامي.

من جانب المعاملات والدعاية:

مثلت وسيلة للإعلام والإعلان، وكذلك وسيلة اتصال بين الشعوب.

ومن هذا المنطلق اخترنا الخوض في ثنايا موضوع دور علم المسكوكات في اثراء الكتابة التاريخية في دويلات المغرب الأوسط (3 هـ/8 م) واستجابة كذلك لجملة من الاعتبارات التي مثلت لنا دافعا شجعنا، نجملها فيما يلي:

عدم اهتمام دول المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة بموضوع السكة، كون ان جل المسكوكات العربية في المتاحف الأوروبية.

محاولة الوقوف على مأثورات وعبارات سكة دويلات المغرب الأوسط ومعرفة الغاية منها.

محاولة فك بعض الرموز والاشارات في السكة، ومعرفة دلالاتها.

محاولة التطلع على الإرث الحضاري لدويلات المغرب الأوسط وما احتوته.

الرغبة الشخصية وحب الاطلاع.

حداثة الموضوع.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع" المسكوكات في المغرب الأوسط" كان لزاما عليَّ أن احدد أهم الدول التي كانت قائمة في بلاد المغرب الأوسط في هذه الفترة الزمنية، تمثلت في كل من الدولة العبيدية والزيرية والحمادية والزيانية، واختيار دراسة أهم النماذج وعليه نطرح عدة إشكاليات:

ما المقصود بالسكة؟

وما هو نظمها؟

ومفهوم علمها؟

وما هي أهم مسكوكات الدول التي قامت بالمغرب الأوسط؟

وما هي أهمية السكة الإسلامية في الكتابة التاريخية؟

## 2- الدراسات السابقة:

الاعتماد على مقال مشموش "تاريخ المغرب الأوسط من خلال المسكوكات الإسلامية"، وجعلته نموذجا يسار عليه.

الاعتماد على دراسات صالح بن قربة من كتب ورسائل، ومقالات، باعتباره من أهل التخصص في هذا الموضوع ( المسكوكات).

الاعتماد على مذكرة طارق بن زاوي في السكة العبيدية.

## 3- المنهج والرؤية:

لا شيء يحفز الباحث ويكون دافعا له قدر السؤال والأسئلة المطروحة والمشارة في بحثنا كثيرة وللإجابة عنها لابد من منهج ورؤية.

وقد سلكت المنهج التاريخي والاستنباطي، وذلك بدراستي لهذه النقود، وذلك عن طريق قراءة ما توفر لي من مادة تاريخية التي استنبطت احداثها من خلال فك رموزها، مع بعض المقارنة بين أنواع العملات لدويلات المغرب الأوسط.

## 4- هيكل الموضوع:

لمعالجة الإشكالات البحثية، وبعد استخلاص المادة العلمية وتصنيفها وترتيبها، قمت بهيكلة الموضوع وتقسيمه على النحو التالي:

مقدمة تطرقنا فيها الى أهمية الموضوع واشكالاته، وأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها.

ثم فصل تمهيدي خصصته لإعطاء لمحة تاريخية عن نشأة السكة.

بينما الفصل الأول كان معنون ب "نظام السكة"، اندرج على خمسة مباحث من مفهوم السكة وأنواعها، والغش فيها، ودار ضربها، وأخيرا مفهوم علم النُميات، وذلك بإعطاء لمحة شاملة حول السكة.

في حين جاء الفصل الثالث معنونا ب " نماذج من مسكوكات دويلات المغرب الأوسط (العبيدية، الزيرية، الحمادية والزيانية) وأهميتها على السكة الإسلامية في الكتابة التاريخية"، حيث اخترت في دراستي لهذا الموضوع نماذج لبعض دويلات المغرب الأوسط (الدولة العبيدية والزيرية والحمادية وكذا الزيانية)، كما بينت أهميتها على المسكوكات الإسلامية.

وانهيت عملي كما تقتضيه الأعراف العلمية بخاتمة تضمنت حصيلة الإجابات عن الإشكالات المطروحة.

## 5- الدراسة النقدية:

اعتمدت في إعداد هذا الموضوع على مجموعة من مصادر ومراجع التي لها علاقة بالموضوع:

**المصادر:**

ابن خلدون: العبر، حيث اعتمدت عليه في شرح وتعريف السكة.

بالإضافة إلى كل من المقريزي "شذور العقود في ذكر النقود"، وابن الأثير "الكامل في التاريخ"، والدينوري "الأخبار االطوال"، الذين ذكروا إثبات أول من ضرب السكة إلى وهو عبد الملك بن مروان.

لدينا ابن منظور: " لسان العرب"، اعتمدت عليه في الدلالات اللغوية (الدينار والدرهم والفلس).

يوسف الحكيم: في كتابه "ضوابط دار السكة "، اعتمدت عليه في المبحث المتعلق بنظام دار السكة.

أما ابن عذارى: "البيان المغرب"، اعتمدت عليه في دويلات المغرب الإسمي.

**المراجع:**

اعتمدت بشكل كبير جدا على صالح بن قربة في كتابه " المسكوكات المغربية"، كونه هو الوحيد في المغرب الذي كتب بشكل مفصل وكبير عن السكة.

وعاطف منصور محمد رمضان: كتاب "النقود الإسلامية وأهميتها" حيث فصل في السكة ودارها وكيفية ضربها.

ناهض عبد الرزاق: " المسكوكات وكتابة التاريخ "، حيث أفادني في معرفة أهمية السكة الإسلامية.

## 6- الصعوبات:

عدم اهتمام المغاربة بالسكة وموضوعها وخاصة المغرب الأوسط، لحداثة الموضوع.

لدراسة السكة يجب أن تكون متمرسا على قراءة الخطوط وخاصة الخط الكوفي.

تشابه السكة وأسماء الحكام.

صغر حجم السكة مما يصعب عليك فحصها بدقة (في المتاحف).

## الفصل التمهيدي:

# لمحة تاريخية عن السكة

منذ عصور سحيقة كان الإنسان يقوم بعمليات (التبادل والمقايضة[1] والمبادلة) حيث يرى آدم سميث أن النزوع إلى تبادل شيء أو مقايضته أو مبادلته بشيء آخر يعتبر من المقومات الأساسية للطبيعة الإنسانية لكن هاته العمليات انجر عنها[2] ثلاثة مشكلات وهي:

- صعوبة تحقيق التوافق بين رغبات المتعاملين.
- صعوبة تقدير نسبة المقايضة.
- عدم قابلية بعض السلع للتجزئة[3].

ومن هنا جاءت الحاجة لإيجاد وحدات نقدية محددة القيمة، ومع نمو الإنتاج وتطور وتنوع حاجات الناس جاءت هداية الله للإنسان باكتشافه دور المعادن النفيسة خاصة في أساليب التبادل، وذلك من خلال استخدامه للخبرة والذكاء باختراع النقود[4].

ومن ذلك نستطيع القول أن ابتكار المسكوكات لأول مرة كان من نصيب قدماء العراقيين، منذ القرن الثامن قبل الميلاد، ومنهم انتقلت صناعة المسكوكات إلى

[1] المقايضة: وهي مصطلح قديم معروف لدى الفقهاء وهو نفسه عند الاقتصاديين، أي المبادلة بين السلع والخدمات بدون توسط النقود. ينظر: رفيق المصري: الإسلام والنقود، ط1، مركز النشر العلمي، جامعة عبد العزيز، جدة – السعودية،1981، ص 127.

[2] فيكتور مورجان: تاريخ النقود، ترجمة: نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص11.

[3] محمد باقر الحسني: تطور النقود العربية الإسلامية، ط1، دار الجاحظ، بغداد، العراق، 1969، ص7.

[4] إسحاق محمد رباح: تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، دار كنوز المعرفة، عمان، 2008، ص ص 21–22.

الليديين[1] (تنسب إلى مملكة ليديا القديمة بالقرب من أزمير في تركيا حاليا) وانتشارها إلى بلدان العالم أجمع، ومنها تطورت صناعة المسكوكات[2].

فنجدها من أقدم النظم الاقتصادية في تاريخ الحضارة الإنسانية فقد عاصرت الانسان منذ آلاف السنين مؤثرة في نمط حياته الاجتماعي والاقتصادي والسياسي[3] فتعاملت الشعوب بالدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس النحاسية[4]، غير أن العرب قبل الإسلام كانوا يتعاملون بنقود البيزنطيين وهي الدراهم والدنانير[5] إذ لم تكن للعرب قبل الإسلام سكة خاصة بهم والنقود التي تداولوها وردت إليهم عن طريق القوافل من سوريا والعراق واليمن[6]، فقد أشار القرآن الكريم في(سورة قريش الآية 2) رحلتان تجاريتان رئيسيتان، رحلة صيفية إلى سوريا ورحلة شتوية إلى اليمن[7].

وعلية فقد تطورت النقود في طل الحضارة الإسلامية وأسهمت في تكوين الكيان الاقتصادي الاسلامي[8]، فورد معنى النقود في القرآن الكريم بعدة معاني:

---

[1] ناهض عبد الرزاق: المسكوكات وكتابة التاريخ، سلسة الموسوعة التاريخية الميسرة، هيئة كتابة التاريخ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1988، ص 9.

[2] عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط1، دار الكتب المصرية إدارة الشؤون الفنية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2008، ص 31.

[3] حسان الحلاق: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ط1 –ط2، دار النهضة العربية بيروت_لبنان، 1989_1999، ص 95.

[4] عبد الرحمن فهمي محمد: النقود العربية ماضيها وحاضرها، المكتبة الثقافية، المؤسسة المصرية العامة، مصر، 1964، ص11.

[5] جرجي زيدان: تاريخ التمدن، ص 97.

[6] هناء رضوان: النقود الإسلامية القديمة، ص120.

[7] عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق، ص 22.

[8] سامر مظهر قنطقجي: فقه المحاسبة الإسلامية، رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في المحاسبة، مؤسسة الرسالة، كلية الشريعة، جامعة دمشق، ص 25.

- قوله تعالى: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث) آل عمران/14.
- وقوله تعالى: (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما) آل عمران/75.
- وقوله تعالى: ( وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) يوسف/20.
- وقوله تعالى: (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة) الكهف/19[1].

فيطلق لفظ السكة (المسكوكات) على جميع النقود التي تعاملت بها شعوب الدول العربية من دنانير ذهبية ودراهم فضية وفلوس نحاسية والتي أصبحت وسيلة التعامل الرئيسية في العصور الوسطى بين شعوب المنطقة وغيرها من شعوب العالم[2].

وفي أواخر القرن الأول الهجري بالتحديد(77هـ/696م) سك المسلمون نقودهم المستقلة الخاصة لدولتهم وذلك في عهد الخليفة الاموي عبد الملك[3]بن مروان وتتابع سك النقود الإسلامية [4].

واستنادا الى ما جاء في المصادر التاريخية كالبلاذري والطبري والماوردي وابن الجوزي وابن الاثير وابن خلدون والمقريزي أن أول من ضرب السكة العربية الخالصة هو الخليفة عبد الملك بن مروان من الفترة(73هـ-77هـ) [5].

---

[1] القرآن الكريم: سورة آل عمران 14، آل عمران 75، يوسف 20، الكهف 19.

[2] عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق، ص من 10الى11.

[3] خامس الخلفاء الأمويين اعتبر المؤسس الثاني للدولة الأموية بعد معاوية بن ابي سفيان قاتل الروم والبيزنطيين. ينظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1992، ص 283.

[4] إبراهيم جابر جابر: المسكوكات الإسلامية، مراجعة: سلوى مقرن النعيمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، إدارة المتاحف، مركز المسكوكات الإسلامية، ص4.

[5] عاطف منصور محمد رمضان: المرجع السابق، ص991.

-يذكر البلاذري في كتابه فتوح البلدان:

وحدثني محمد بن سعد الواقدي...عن عثمان بن عبد الله بن موهب بن اسه قال قلت لسعيد بن المسيب من أول من ضرب الدنانير المنقوشة؟ فقال: عبد الملك بن مروان[1].

- ويذكر الطبري في كتابه تاريخ الملوك والرسل:

عن ابي الزناد عن ابيه ان عبد الملك ضرب الدراهم والدنانير عام(76هـ) (نقش الدنانير والدراهم) وهو اول من أحدث ضربها[2].

- ويذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء:

قال يحي بن بكر سمعت مالكا يقول أول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها القران وقال مصعب كتب عبد الملك على الدنانير:

- قل هو الله أحد في الوجه الآخر لا إله إلا الله.
- وطوقه بطوق[3] فضة وكتب فيه ضرب بمدينة كذا.
- وكتب خارج الطوق محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق[4].
- ويذكر ابن الأثير في كتابه:
- وفي هذه السنة ستة وسبعين ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم، وهو أول من أحدث ضربها في الإسلام فانتفع الناس بذلك وكان سبب ضربها أنه كتب في صدور الكتب إلى الروم (قل هو الله أحد) وذكر النبي

[1] البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المعارف، بيروت_لبنان، ص 656.

[2] الطبري: تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، 1119، ج 6، ص 256.

[3] طوق: طوق الدرهم أو ...، هي دائرة تحيط به من الداخل. ينظر: ماري الكرملي: المرجع السابق، ص 149.

[4] السيوطي: تاريخ الخلفاء.

صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب إليه ملك الروم أنكم قد أحدثتم كذا فاتركوه وإلا أتاكم في دنانيركم من ذكر نبيكم ما تكرهون[1].

- ويذكر المقريزي:
- فعظم ذلك على عبد الملك واستشار الناس فأشار عليه يزيد بن خالد بضرب السكة وترك دنانيرهم ففعل وكان الذي ضرب الدراهم رجل يهودي يقال له سمير فنسبت إليه الدراهم (السميرية) [2]
- وذلك لتحقيق الاستقلال الاقتصادي عن الدولة البيزنطية والأنظمة الفارسية أو من الناحية الإدارية الخاصة بتعريب الدواوين لإكمال صنع الدولة عربيا بعد أن كان النظام الديواني والمالي الإسلامي على غرار الأنظمة البيزنطية نظاما وتعبيرا[3].
- يذكر ابن الجوزي:

قال ابن بكير يقول: سمعت مالك بن أنس يقول:

أول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليه القرآن الكريم[4].

- يذكر عبد الرحمن فهمي: وقد أشار المقريزي إلى دنانير الخليفة الأموي معاوية وهي أول دنانير إسلامية ضربت على طراز الدنانير البيزنطية تحمل صورة الأباطرة البيزنطيين، لكن للأسف لم يعثر على قطعة واحدة مهما قبل

---

[1] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، 1987، مجلد 4، ص 167.

[2] المقريزي: شذور العقود في ذكر النقود (المقريزي أحمد بن علي)، دار الكتب.

[3] مصطفى أبو ضيف أحمد: دراسات في تاريخ الدولة العربية، ط4، دار النشر المغربية، دار البيضاء، المغرب، 1982، 1983، 1984، 1986، ص 428.

[4] ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، ج6، ص ص 147، 148.

شأن محاولات معاوية وعمر في توحيد النقود العربية، لم تكن محاولات خلق وابتكار بقدر ما كانت عمليات تقليد لنقود البيزنطية[1].

وهذا يعني أن المسلمين لم يعرفوا عملة خالصة إلا في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان[2]، ويرجع الفضل إليه في تعريب الدواوين والعملة، أي تخليصهما من التأثيرات الأجنبية ومنذ ذلك الوقت حلت النقود الإسلامية محل النقود البيزنطية في التداول والتعامل وفق وزن شرعي محدد وهو 4.25 غرام في جميع أنحاء العالم الاسلامي[3].

أما الخلفاء العباسيون فجرو أولا في ضرب نقودهم مجرى الأمويين ولكنهم لم يلبثوا أن وضعوا عليها اسمهم مع اسم مكان ضربها وسنته وأول من ابتدأ منهم بوضع اسمه المهدي[4]، أي بانتقال السلطة والخلافة الإسلامية من الأمويين والعباسيين وتعاقب الخلفاء العباسيين من خليفة لآخر نتج عنه تغييرات وإضافات ملحوظة على الدينار العباسي، سواء من حيث الجودة من حيث النوعية النقدية أم الخلوص في الوزن والعيار، أم التبديلات التي لحقت بالمأثورات والكتابات والنقوش والخلافة[5].

أي أن السكة العباسية مرت بعدت مراحل، ففي بداية مراحلها جاءت مشابهة تماما للدراهم الأموية باستثناء إضافة طوقا جديدا حول مركز الوجه ونقشت عليه

---

[1] عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق، ص من 33 إلى 38.

[2] السيد عبد العزيز سالم: تاريخ الدولة العربية، دراسات في تاريخ العرب، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية_ مصر، ج2، ص413.

[3] محمد حجي: التاريخ والفقه، اعمال مهداة الى المرحوم محمد المنوني، ط1، الدار البيضاء، الرباط_ المغرب، 2002، ص155.

[4] السيد موسى الحسيني المازندراني: تاريخ النقود الإسلامية، ط3، دار العلم، بيروت_ لبنان، 1988، ص58.

[5] ظلال بن شرف بن عبد الله البركاني: المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري، درجة دكتوراه في الحضارة الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، 2000، ص52.

الآية الكريمة (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) باعتبارها شعار دعوتهم[1].

وعند قيام الخلافة العباسية حدث تغيير للنصوص والنقوش وأسماء الأمراء، وتوالت الاختلافات والتغيرات عبر الأزمنة وحكامها.

شهدت السكة الإسلامية ظاهرة الغش في السكة فعاقب حكامها كل من قطع أو زيف العملة أشد عقاب من ضرب وقطع الأيدي ونفي وتشهيي، ووضعوا عمال ومراقبين يهتمون بتنظيم جهاز دور الضرب ومراقبة العمال ومراقبة أوزان العملة، (تتدرج دراسة العملة تحت علم يسمى علم النميات، أي علم النقود والمسكوكات فهو من العلوم الهامة في دراسة جوانب من التاريخ) [2].

اهتم العديد من الباحثين سواء القدامى منهم أو المحدثين العرب أو المستشرقين، فنجد من العرب أدباء كقدامة بن جعفر والقلقشندي، والرحالة كالناصري خسروا وابن بطوطة، لكن نبذة عرفية وغيرهم فيما عدا المقريزي خصص لها كتابا أسماه (شذور العقود في ذكر النقود) [3].

ومن المستشرقين نجد لين بول – لافواه – وماليز وغيرهم قاموا بجمع وحصر الكتابات على النقود وإعداد كاتالوغات لها[4].

كتبوا عن تاريخ السكة وأنواعها وكيفية صناعتها ومفهوم علمها ومالها من دور في الكتابة التاريخية، فالمسكوكات من المصادر الوثائقية التاريخية الموثوقة لكتابة التاريخ كونها تتضمن كتابات ومعلومات وتواريخ توثق علميا للعديد من

[1] إسحاق محمد رباح: المرجع السابق، ص25.

[2] محمود محمد الحويري: منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري للتوزيع، مصر_ القاهرة، ص192.

[3] عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق، ص3_ 4.

[4] محمد السيد البسطوسي: الكتابات العربية على النقود والتحف الفاطمية في مصر، درجة الماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاثار، 2005، ص أ.

الأحداث والمراحل السياسية والاقتصادية والدينية والفنية التي مرت بها العديد من المجتمعات أثناء مراحل تطورها[1].

[1] محمد العناوسة: (المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي" دراسة تحليلية للعملات الاندلسية والفاطمية و المرابطية و الموحدية في المغرب العربي)، دراسات العلوم الاجتماعية، مجلد43، ع1، 2016، ص159.

# الفصل الأول:

# نظام السكة

**أولا: مفهوم السكة.**

**ثانيا: أنواع السكة.**

**ثالثا: الغش في السكة.**

**رابعا: دار ضرب السكة.**

**خامسا: مفهوم علم النُّميات.**

## أولا- مفهوم السكة:

### 1- السكة:

لغة: بالكسر حديدة منقوشة عليها الدراهم والسكيَّ: الدينار وهي المنقوشة[1].

يقول ابن منظور: "وأصل السَّكَكُ: الصمم، والسكة هي المنقوشة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس، أراد بالسكة الدينار والدرهم المضروبين يسمى كل واحد منها سكة لأنه طبع بالحديدة المعلمه له"[2].

اصطلاحا:

ويعرفها ابن خلدون: "يقول أما السكة فهي النظر في النقود المتعامل بها من الناس وحفظها مما بداخلها من الغش أو النقص إن كان يتعامل بها عددا أو ما يتعلق بذلك ويوصل إليه من جميع الاعتبارات ثم في وضع علامة السلطان على تلك النقود"[3].

---

[1] الفيروزأبادي: القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرق سوسي، ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت _ لبنان، 2005، ص 943.

[2] ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة _ مصر، ص 205.

[3] ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، ضبط المتن: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت _ لبنان، ج 1، ص ص 281 – 282.

وهي من شارات الخلافة (الخطبة – والطراز –والسكة) أو من شارات الملك على إطلاق الختم على النقود يصنع حديدة ينقش فيه اسم الخليفة أو السلطان ويقال لها السكة وهي لازمة للدولة[1].

يعرفها أحمد الشرباصي في معجم الاقتصاد الإسلامي: "وهي الدنانير والدراهم المضروبة" ولفظ السكة كان اسما للطابع وهي وظيفة ضرورية للملك إذ بها يتميز الخالص من البهرج، ويختم السلطان عليها بتلك النقوش المعروفة[2].

كما يذكرها رجب عبد الجواد إبراهيم في كتابه معجم المصطلحات الإسلامية حديث النبي صلى الله عليه وسلم (وخير المال سكة مأجورة ومهرة مأمورة)، أي خير المال زرع وإنتاج[3].

إن لفظ السكة يعبر عن معان متعددة تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية من دنانير ودراهم فضية وفلوس نحاسية وأحيانا أخرى تعني قوالب السك التي يختم بها على العملة[4].

## 2- تعريب السكة:

وهو تحقيق الاستقلال الاقتصادي عن الدولة البيزنطية والأنظمة النقدية الفارسية، أما من الناحية الإدارية خاصة بتعريب الدواوين لإكمال صبغ الدولة عربيا، بعد أن

[1] جرجي زيدان: المرجع السابق، ص96.

[2] أحمد الشرباصي: المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، 1981، ص ص222– 223.

[3] رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم المصلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط 1، دار الأفاق العربية، مدينة نصر، القاهرة _ مصر، 2002، ص 139.

[4] عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق، ص 11.

كان النظام الديواني والمالي الإسلامي على غرار الأنظمة البيزنطية نظاما وتعبرا[1]، ولتأكيد كيان الدولة المالي وتدعيم اقتصادها قام عبد الملك بتغيير الكتابات اليونانية بالعربية إلى إعادة النظر في أوزانها وكان من ذلك تحديد وضع الدرهم ووضع وزن خاص جديد للدينار[2]، يذكر الدينوري: "إنما كانت الدراهم والدنانير قبل ذلك مما ضربت العجم"[3].

## 3- مراحل تعريب السكة:

1-بدل عبد الملك الحرفين I.B إحداهما مكان الآخر B.I لتتميز الدنانير العربية عن البيزنطية.

2-حذف شكل الصليب T تحيط به عبارات التوحيد بالخط العربي.

3-حذف صورة الملك هرقل وبدله بصورة عبد الملك يحمل سيف (الإمامة) [4].

4-تعريب السكة.

## 4- سبب تعريب العملة:

كان السبب الرئيسي (حادثة القراطيس) [5]، يذكر البلاذري "كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض مصر ويأتي من قبل الروم الدنانير، فكان عبد الملك بن مروان أول

---

[1] مصطفى أبو ضيف أحمد: المرجع السابق، ص 428.

[2] عبد العزيز الدوري: مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، الأعمال الكاملة، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت _ لبنان، 2008، ص 26.

[3] ابي حنيفة بن داود الدينوري: الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيان، الهيئة العامة المكتبة الإسكندرية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ص316..

[4] ناهض عبد الرزاق: دفتر الدينار العربي الإسلامي، ط1، دائرة المكتبات والوثائق الوطنية، عمان – الأردن، 2004، ص10.

[5] قراطيس: جمع قرطاس وهو ورق الكتابة ويصنع من البردي وتشتهر مصر بصناعته. ينظر: عبد الجبار محسن السامرائي: الدولة العربية في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان دراسة في إصلاحاتها المالية وتنظيماتها الإدارية، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان _ الأردن، 2015، ص 61.

من أحدث الكتاب، كتب من رؤوس الطوامير من (قل هو الله أحد) ... فكتب إليه الروم إنكم أحدثتم في قراطيسكم كتابا نكرهه أتركوه وإلا أتاكم في دنانيركم ذكر ما تكرهون"[1]، ثم أمر عبد الملك بعد ذلك بضرب الدراهم والدنانير[2]، وكذلك رغبة عبد الملك في تحقيق الاستقرار السياسي وذلك بالقضاء على الزعماء الثائرين وسككهم المستلقة ونجح في ذلك[3].

من الناحية الدينية فقد كانت الدراهم مختلفة الأوزان مما سبب إشكالا عند إخراج الزكاة[4].

**نموذج لدرهم عبد الملك:**

| الوجه | الظهر |
|---|---|
| "قل هو الله أحد" | "لا إله إلا الله " |
| طوق الوجه | طوق الظهر |
| ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا | "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون". |

[1] المرجع السابق: ص 61.

[2] الدينوري: المصدر السابق، ص 316.

[3] سامح عبد الرحمن فهمي: طرز المسكوكات الإسلامية، السكة الأموية، قسم الدنانير الذهب، معهد الآثار والأنثربولوجيا، جامعة اليرموك، 1994، ص 40.

[4] محسن السامرائي: المرجع السابق، ص55.

وقيل الذي نقش فيها "قل هو الله أحد" هو الحجاج[1] وكان الذي دعا عبد الملك إلى ذلك[2].

[1] الحجاج: بن يوسف الثقفي عامل من أشهر عمال بني أمية يعتبر أميرا ولاه عبد الملك على العراق، منير البعلبكي: المصدر السابق، ص 170.

[2] مجهول: ثلاث رسائل، النقود الإسلامية للعلامة تقي الدين أحمد بن عبد القادر المقريزي الشافعي، مطبعة الجوائب، قسنطينة،1298، ص 7.

## ثانيا- أنواع السكة:

أنشأ الإسلام نظاما نقديا يعتمد على المعدنين (النقديين)[1] الذهب والفضة ووضعوا له من الضوابط ما جعله يحقق توازنا نقديا واستقرار اقتصادي وثباتا نسبيا[2].

فحملت السكة عدة أسماء نذكر منها: دينار ودينر ونصف دينر – نصف – درهم، درهم ثلثين – فلس كبير – فلس– قيراط – قيرط – خروبة لغيرها.

غير أن هذه الأسماء مهم تعددت واختلفت إلا أنها تندرج أساسا إلى ثلاثة أنواع رئيسة للسكة وهي:

- الدينار وأجزاؤه.
- الدرهم وأجزاؤه.
- الفلس ونصف الفلس[3].

كان الدينار قطعة عملة مصنوعة من ذهب وكانت له قيمته الذاتية في حين كان الدرهم قصعة عملة مصنوعة من الفضة ولها قيمتها الذاتية فكلاهما من خلق الله (الذهب والفضة) بلا شك وكلاهما يمتلك قيمة أعطاها لها الله تعالى بنفسه وهو خالق المال، أي في القرآن الكريم يشير إلى النقود على أنها عملة ذهبية وفضية[4].

---

[1] النقدين: وهو خلاف النسيئة والمؤجل، استعمل الفقهاء كلمة النقدين ليبدو على ما كان منتشرا زمنهم من أنواع النقود (ذهب فضة). ينظر: صالح رضى أبو الرقعة تغيير قيمة النقود وأثره في سداد الدين الإسلامي، ماجستير في الفقه، جامعة فلسطين، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح، 2005، ص ص 8 – 9.

[2] السيد محمد الملط: نقود العالم متى ظهرت؟ ومتى اختفت؟، دراسة مقارنة لوجهتي نظر الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، إخراج: محمد محجوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص 57.

[3] حسن محمود الشافعي: النقود بين القديم والحديث، دار المعارف، القاهرة _ مصر، 1983، ص 10.

[4] عمران حسن: الدينار الذهبي الدرهم الفضي: الإسلام ومستقبل النقود، ترجمة: تمام عدي، مسجد الجامعة مدينة سان فرناندو _ ترينيداد وتوباغو، 2007، ص 22 إلى 26.

## 1- الدينار:

هو فارسي معرب وأصله دنَّار بتشديد النون بدليل قولهم في الجمع دنانير وفي التصغير دنينير، وقيل فارسي: دين آر أي الشريعة جاء به[1].

فلفظ الدينار مشتق من اللفظ اليوناني اللاتيني Denareus Aureus وهو اسم وحدة من وحدات السكة الذهبية عند العرب، وقد عرف هذه العملة الرومانية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده، وقد أشار القرآن الكريم إليها في سورة آل عمران (... ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك) [2].

اشتق اسم الدينار من لفظ دينار بوس من اللاتينية الإغريقية[3].

يعرف النقشبندي الدينار: قطعة من ذهب وزنها مثقال عليها نقش الملك أو الأمير الذي ضربه، عرف العرب هذا النقد الذهبي الرومي وتداولوه قبل الإسلام، وكما استعار العرب استعماله عرف هذا الاسم في الجاهلية والاسلام[4].

قام الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان بضبط وزنها ثم تعريب الدينار الإسلامي[5]، وهو أول من نقش كلمة الدينار بحروف كوفية على النقود الذهبية في الاسلام[6]، وكان سنة 77 هـ لصدور الدينار الإسلامي الخالص:

- كان يتوسط الوجه العبارات: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له".
- ويدور على الحافة: "محمد رسول الله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله".

---

[1] أحمد الشرباصي: المرجع السابق، ص 164.

[2] عبد الرحمن فهمي محمد: المرجع السابق، ص 8.

[3] إبراهيم جابر جابر: المرجع السابق، ص 40.

[4] ناصر النقشبندي: الدينار الإسلامي، مركز تحقيق: كامتوير، العلوم الإسلامية، ص 147.

[5] عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق، ص 8.

[6] النقشبندي: المرجع السابق، ص 117.

- أما الظهر فكان يتوسط: "الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد".
- وكان يدور بالحافة: "بسم الله ضرب هذا الدينار عام سبع وسبعين"[1].

## 2- الدرهم:

قوله تعالى: (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) ورد الدرهم أي ثمن قليل؟

الدِّرهم والدَرهم: بكسر الهاء وفتحها، لغتان وهو فارس معرب ملحق كلاهما وجمع درهم دراهيم – دراهم يذكر الشرباصي وقد ضرب الحجاج الدرهم بأمر عبد الملك بن مروان وسمى مثقال من فضة درهما[2].

- الدرهم: هي كلمة أعجمية عربت عن الكلمة اليونانية (الدراخما) Drakhma وتقابلها بالفارسية (دراخم وديران) والدرهم عملة فضية استخدمها العرب في معاملاتهم نقلا عن الفرس، وأقدم دراهم وصلتنا من اليمن يعود تاريخها إلى سنة 15 ق.م (الدراهم الحميرية) [3].
- وأما الدراهم فكانت من الفضة الخالصة[4]، ضرب عبد الملك بن مروان دراهم على الطراز الساساني وسجل عليه اسمه عبد الملك أمير المؤمنين[5].
- يذكر محمد أبو الفرج العش في كتابه النقود العربية: أول درهم أموي ضرب بأرمينية[6] سنة 78 هـ وهو الدرهم الوحيد في العالم محفوظ في المتحف العراقي.

---

[1] عبد العزيز سالم: تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية _ مصر، ص 415.

[2] أحمد الشرباصي: المرجع السابق، ص151-152.

[3] حسن الحلاق: المرجع السابق، ص99.

[4] سمير الخادم: فجر السكة الإسلامية، المسكوكات والإسلام النقدي في صدر الإسلام، مكتبة المهتدين بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية، بيروت _ لبنان، 2010، ص 23.

[5] عاطف منصور رمضان: المرجع السابق، ص 48.

[6] أرمينية: مدينة مداخلة لبلاد الرومان سميت أرمينية نسبة لأرمين قومين سماها باسمه. ينظر: الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة _ مصر، 2002، مجلد 1، ص 824؛ ومحمد بن عبد=

يوجد درهم وحيد في العالم ضرب سنة 79 هـ، ولم يذكر عليه مكان الضرب الدراهم الأموية جميعا، ذكر عليها مكان الضرب، ومن هذه الناحية تفيدنا جدا في التعرف على أسماء ورقعة البلاد[1].

=المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه: احسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، 1975، ص ص25-26.

[1] محمد أبو الفرج العش: النقود العربية الإسلامية، إشراف: علي حسن الجابر، مراجعة إبراهيم جابر جابر، ط 3، إدارة المتاحف والآثار، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة _ قطر، 2003، ص 31.

الفوارق ما بين الدينار والدرهم العربي المضروب سنة 79 هـ:

| الدينار | الدرهم |
|---|---|
| 1-طوق الظهر للدينار حمل سنة الضرب فقط.<br>2-مركز الظهر في الدينار حمل (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد).<br>3-طوق الوجه في الدينار: محمد رسول الله أرسله بالهدى وين الحق ليظهره على الدين كله.<br>4-ظهر الدينار العربي الأول سنة 77 هـ. | 1-في حين حمل طوق الوجه للدرهم مدينة الضرب وسنة الضرب.<br>2-مركز الظهر في الدرهم أكملت سورة الإخلاص (ولم يكن له كفؤا أحد).<br>3-في حين أكملت نصوص الدراهم ... ولو كره المشركون.<br>4-في حين ظهر الدرهم العربي الأول سنة 87 هـ. |

.[1]

وزن الدينار والدرهم:

| الدينار | الدرهم |
|---|---|
| 4.25 جرام. | 2.97 جرام. |

.[2]

[1] ناهض عبد الرزاق: (النقوش والكتابات على المسكوكات الأموية)، المجلة العلمية لجمعية الأثريين العرب، ص 263.

[2] ضيف الله بن يحيى الزهراني: زيف النقود الإسلامية في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي، ط 1، مطابع السقا، أم القرى _ مكة المكرمة، ص 16.

**الوزن:**

حدد مرسوم إصلاح النقد العربي نسبة ثابتة من وزن الدرهم والدينار 10/7 أي أن الدرهم كان يمثل 10/7 الدينار، ومن ثم كان وزنه الشرعي 2.97 جرام على أسا أن الوزن الشرعي للدينار 4.25 جرام ولكن هذا الوزن خضع لتغيرات كثيرة خلال العصور التاريخية[1].

## 3- الفلس:

فالفلس: أفلس وفلوس وبائعه فلاس.

وبالكسر: ضم الطئ، ومن أفلس: إذ لم يبقى له مال كأنما صارت دراهمه فلوسا[2].

فكلمة الفلس هي كلمة مشتقة أصلا من اليونانية وربما تكون قد اشتقت بطريقة غير مباشرة من العبرية، وجمعها فلوس ونقصد بها العملة بوجه خصوص[3]، فالفلس لا يعني بالضرورة عملة نحاسية بالرغم من أن استعمالها الشائع منذ فجر الإسلام هو في هذا الغرض الضيق، ولفظ الفلس مشتق من اليونانية وقد استعار العرب تلك السكة عن البيزنطيين FOLLIS والأصل هي ضرب هذا النوع من العملة النحاسية أن تكون عملة مساعدة[4]، يجب أن نأخذ بالاعتبار بداية أن الفلوس تعد مسكوكات مساعدة سمح بضربها لمرونة المعاملات التجارية المعينة، لذا فقد تعددت أشكال كتاباتها واختلفت نصوصها غير أن غالبها في الاحتفاظ شهادة التوحيد على الوجه وبمحمد رسول الله

[1] عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق، ص 10.

[2] فيروزآبادي: المرجع السابق، ص 563.

[3] حسن محمود الشافعي: المرجع السابق، ص 17.

[4] عبد الرحمن فهمي: المرجع السابق، ص 11.

تنقش في ثلاثة أسطر في المركز، على الظهر، وقد احتفظ الفلس بهامش للوجه أو للظهر دون فيه مكان الضرب[1].

بالرغم أن الفلوس النحاسية كانت في الأصل نقودا مساعدة إلا أن العرب أول الأمر اهتموا بضبط أوزانها وتحديدها كغيرها من النقود بصنع زجاجية[2].

يعرفها السيد محمد الملط:

الفلس قطعة النقود (العملة) المصنوعة من سائل النحاس أو النيكل أو الألمنيوم أو غيرها ومن لا يملك غيرها يكون في حالة فلس[3].

كانت النقود النحاسية (الفلوس) معروفة في بلاد المغرب حتى نسب إليها مكان قريب من تنس يدعى قصر الفلوس ويزن الفلس نصف حبة، وحسبما ذكره هـ_ادرس يساوي 0.070 = 0.038 غراما[4].

حافظ العباسيون على شكل الدينار الأموي وعلى وزنه وقياسه إلا أنهم وضعوا (محمد _ رسول _ الله) كل كلمة بسطر في المأثورة الوسطى من الظهر عوضا عن سورة الصمد، وظل الدينار العباسي مفعلا من مكان الضرب ومن اسم الخليفة عهود السفاح والمنصور والمهدي والهادي وأكثر دنانير الرشيد والمأمون[5].

في حين يذكر في كتاب الكرملي: (وأنت دولة بني العباس، فضرب عبد الله بن محمد السفاح[6] الدراهم بالأنبار وعملها على نقش الدنانير، وكتب عليها السكة العباسية

---

[1] ظلال البركاني: المرجع السابق، ص من 77 إلى 81.

[2] محمد باقر الحسني: المرجع السابق، ص 42.

[3] محمد الملط: المرجع السابق، ص 33.

[4] جودة عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ( 9 – 10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون _ الجزائر، ص 177.

[5] محمد أبو الفرج العش: المرجع السابق، ص 36.

[6] السفاح: أول خلفاء بني العباس. ينظر: ابن الجوزي: المصدر السابق، ص 417.

وقطع منها) ونقص حبة ثم نقص حبتين (حبة شعير) [1]، أي 14 قيراط، كما طرأ على الدرهم مثلما طرأ على الدينار في أول الأمر وقد احتفظ الدرهم أيضا بشكل العام والقياس والوزن التقريبي المعروف في الدرهم الأموي[2]، حيث أحدثوا عليها تغييرات طفيفة من باب إعلان خلافتهم الجديدة والمخالفة للعهد السابق، شملت التعديلات النصوص ونقش أسماء الأمراء واسم المدينة، مثال على ذلك النص[3]:

| النص القديم | النص الجديد |
|---|---|
| الله أحد<br>الصمد لم يلد<br>ولم يولد | محمد<br>رسول<br>الله |

.[4]

اتخذت الدراهم العباسية في عهد السفاح نفس الطراز السائد في العصر الأموي لكنها اختلفت مع الدنانير العباسية بحذف الاقتصاص القرآني من سورة الإخلاص ونقش عبارة محمد رسول الله في ثلاثة أسطر متوازية، ومن أمثلة الدراهم العباسية درهم ضرب بالكوفة سنة 132 هـ:

[1] انستاس ماري الكرملي البغدادي: النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصيرية، إلياس أنطون إلياس، القاهرة _ مصر، 1939، ص 46.

[2] محمد أبو الفرج العش: المرجع السابق، ص 41.

[3] إسحاق حمد رباح: تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، دار كنوز المعرفة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2008، ص 229.

[4] إسحاق محمد رباح: المرجع السابق، ص 229.

| الوجه | الظهر |
| --- | --- |
| مركز: لا إله إلا<br>الله وحده<br>لا شريك له<br>هامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنين وثلاثين ومئة. | مركز: محمد<br>رسول<br>الله<br>هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. |

.[1]

[1] عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي نقود الخلافة الإسلامي، ط 1، دار القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 176.

## ثالثا- الغش في السكة:

قد أوصى الله سبحانه وتعالى بحفظ الأموال في الميزان:

قوله تعالى: (والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) [1].

وأمر بالعدل والتسوية:

في قوله تعالى: (يا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) [2].

كانت السكة المغشوشة في العصور الإسلامية أنواع، نذكر منها:

1-الزيوف: وهي الفضة المخلوطة (كانت لا تقبل عند الخليفة وتقبل في التبادل التجاري).

2-المبهرجة: وهي التي لم تضرب بدار الضرب (لا تقبل عند الخليفة ولا عند التجار).

3-السوقة: تصنع من النحاس مغطى بطبقة الفضة (لم تكن تعتبر من الدراهم الشرعية).

4-الركينة: دنانير، كان نصفها من نحاس ثم صارت نحاسا خالصا[3].

---

[1] القران الكريم: الرحمن/7-9.

[2] القرآن الكريم: هود / 85.

[3] المقريزي: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: حسن حلمي فرحات، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مطبعة صحوة، 2007، ص 136.

5-التكفية: أي مكفتة أي يوضع قرص من النحاس[1] بين الطبقتين من الفضة وتضرب.

6-القراضة: يؤخذ قطع جزء منه ويسمى هذا الجزء قراضة، وكان يعاقب عليه بضرب الأبشار وقطع الأيدي[2].

يذكر الونشريسي من خلال نوازله أن ظاهرة الغش شاعت في بلاد المغرب في بعض فترات في العصر الإسلامي، فيذكر أن الدراهم المغشوشة انتشرت بالقيروان والمهدية[3] "واصطلح الناس عليها حتى منع الرد فيها لكثرة الغش وتفاوته في أعيان الدراهم فكلم في ذلك الفقيه ابن عرمة فلإيضاح غش النقود فنرى أنه لابد من إيضاح الوزن الشرعي[4]، للنقود الإسلامية فقد حدد الوزن الشرعي للدينار منذ تم تعريبه (التعريب النهائي) سنة 77 هـ، على يد الخليفة الأموي عبد الملك فقد حدد الوزن 4.25 جرام أما الدرهم 2.97 جرام والفلوس فقد اختلفت أوزانها باختلاف الأقاليم التي ضربت فيها[5].

قد ظهر في المدن العربية نقاد يميزون النقد الصحيح من الزائف ولعل كلمة (النقود) التي اطلقت على المسكوكات آنية من عملية النقد هذه، فالإسلام منع قص النقد وتشويهه أو التلاعب بوزنه وبمعيار المعدن، وحرم الغش إجمالا، لأن التجار كانوا يتعاملون بوزن النقود لا بعدها فكانوا يقطعون جزءا من الدينار حتى جاء الاصلاح[6].

---

[1] الزهراني: المرجع السابق، ص 28.

[2] النقشبندي: الدرهم الأموي المضروب على الطراز الساساني، ط 1، دار الوثائق للدراسات، بغداد _ العراق، 2003، ص 11.

[3] المهدية: بالفتح ثم السكون في موضعين إحداهما بإفريقية والأخرى اختطها عبد المؤمن بن علي قربا منها. ينظر: يقوت الحموي: المصدر السابق، ج 5، ص 229.

[4] كمال أبو مصطفى: جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية _ مصر، 1997، ص 79.

[5] الزهراني: المرجع السابق، ص 16.

[6] أبو الفرج العش: المرجع السابق، ص 20.

ذكر البلاذري في نصه فقال: "أن الحجاج سأل عن مكانة الفرس تعمل به في ضرب الدرهم فاتخذ دار ضرب وجمع فيها الطباعين فكان يضرب المال للسلطان مما يجتمع له التبر وخلاصة الزيوف والبهرجة"، "أفرطوا في الشدة على الطباعين وأصحاب الغيار، وقطع الأيدي وضرب الأبشار"[1].

فاستقامة السكة أمر مطلوب لما يترتب عليها "من استقرار في نصاب الزكاة تقدير المعاوضات والتبرعات".

وخلال العصر العباسي الأول استمرت العملة في قوتها ولم تحدث حالات غش عدا تلك الذي ذكرها المقريزي حالة واحدة في عهد هارون الرشيد[2].

أما الغش النقدي في العصر البويهي فقد كان منتشرا لدرجة خريطة جدا، ومع تشدد الخلفاء والحكام المسلمين في إصدار المسكوكات الجيدة[3]، إلا أن ظاهرة تزييف المسكوكات كانت منتشرة مع اختلاف في درجاتها بين فترة وأخرى لذا فقد لجأت الدولة الإسلامية في عهد الأمويين والعباسيين وأمراء بني بويه إلى اتخاذ إجراءات معينة للحد من هذه الظاهرة، منها الضرب – النفي – قطع الأيدي وحتى القتل.

يذكر أن عبد الملك وضع ميزان وكتب عليه (أمر عبد الملك بالوفاء) ولم يكتب (أمر الله بالوفاء) على هذا الميزان والموازين المشابهة له لأن المعنى بالخطاب هنا هم موظفوا الدولة العاملون في دور السك الذين يأتمرون بأمر الحاكم الذي ينص هنا على أن يضرب النقود ويوفى وزنها، "فكان الميزان بمثابة الكتاب الذي خاطب به عبد الملك العاملين لديه ووجه لهم أمرا" ألا وهو عدم التزييف والغش في العملة[4].

---

[1] البلاذري: المصدر السابق، ص ص 256 – 257.

[2] الزهراني: المرجع السابق، ص من 15 إلى 26.

[3] ظلال البركاني: المرجع السابق، ص 156.

[4] مأمون عبد الله القيصر: النقود الإسلامية من القرن الهجري الأول شرح النقود العربية الساسانية، من مجموعة المأمون، دون دار ومكان، وزمان النشر، ص 211.

## رابعا- دار ضرب السكة:

### 1- دار الضرب:

يطلق عليها كذلك (دار السكة)، من أهم المؤسسات في حياة المجتمعات اقتصرت واجبات دار الضرب في بداية الأمر على تجهيز النقود والسكة لسد حاجيات الحكومة بالإضافة إلى أفراد الشعب، ولما قامت حركة إصلاح النقد كانت دار الضرب بمثابة مؤسسة استبدال النقود القديمة التي بطل استهلاكها ومخزن للذهب والفضة والنحاس[1].

يسمى (بدار الضرب) أو (دار للسكة).

خص عبد الملك بن مروان دمشق دون غيرها بشرف ضرب الدنانير على الطراز العربي الجديد الذي اعتمدوه، وأعطى لنفسه كخليفة حق إصدار المسكوكات من ذهب وفضة والإشراف المبار على دار الضرب شخصيا، ويبقى الإشراف بالخليفة طيلة فترة الحكم الأموي وبداية الحكم العباسي حتى ترفع هارون الرشيد عن شرف مباشرة العيار[2].

يذكر صالح بن قربة: إذا كانت هذه هي حالة دار الضرب في المشرق الإسلامي فكيف كان نظام دار الضرب وسير الأعمال بها في المغرب الاسلامي؟[3].

---

[1] النقشبندي: الدرهم الأموي المضروب على الطراز الإسلامي، ط 2، دار الوثائق للدراسات، دمشق _ الجمهورية العربية السورية، 2006، ص 13.

[2] سمير الخادم: المرجع السابق، ص 34.

[3] صالح بن قربة: المسكوكات المعربة من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، وحدة الرغاية – الجزائر، 1986، ص 29.

## 2- نظام دار ضرب السكة:

والواقع أن عملية الإشراف على دار الضرب كان إشرافا إداريا وفنيا.

- **الإشراف الإداري:**

أ- **ناظر السكة:** متولي بدار الضرب، وظيفة الناظر من الوظائف التي اهتمت بالإشراف على دور السك وكان للناظر دار الضرب، الإشراف على كل العاملين في دار السك، وكذلك الإشراف على الإداريين ويحضر فتحها والختم عليها[1].

ومن الشروط الواجب توفرها في ناظر السكة "إذا كان معروف بالأمانة وله بالصناعة الجارية فيها علم ومعرفة كتمييز النقود وأوصاف المعادن وما يصلحها وما يفسدها وأسباب غشها وما يزيله مع دراية بأنواع خطوط الطوابع وأشكال الفتح وتصنيفه والخط وهمزته مع النزاهة والديانة استوثق الناس سكتهم"[2].

**ب-الشاهدان:** أما اختصاص الشاهد فهو شاهد على جميع ما حوت الدار بما عليه من أعمال ومباشرته إياهم ومقابلتهم على الحساب وخطه بذلك عليه رحاحة[3]، ومن الشروط لابد من شاهدي عدل للشهادة عند الحاجة بهما، لما يخاف من المناكرة من الدافع والصانع ويقدمهما، ويكونا عالمين بما شهدا فيه وإلا كانا سبب إضاعة الأموال واختلال الأحوال ويكون بيد كل واحد منهما

---

[1] عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط 1، زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية القاهرة، 2008، ص 354.

[2] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 31.

[3] إبراهيم قاسم رحاحة: دور الضرب في الإسلام ففي القرنين الأولين /849م -985م، ط 1 مكتبة الدبولي، القاهرة _ مصر، ص 82.

مفتاح (حولق الأزواج[1])[2].

- **الإشراف الفني:**

أ- **السكاك:** أول هؤلاء الفنيين، السكاك الذي أسندت إليه أعمال صادقة ودقيقة جدا تركزت في عمل السبائك الذهبية والفضية وتقطيعها بمقدار الدينار أو الدرهم، بالإضافة إلى توفر الأمانة والتدوين[3]، فإذا قبض السكاك مالا فليكن بمحضر شاهدي الموضع ومرافقة الدافع[4].

ب- **المفتاح:** يعتبر المفتاح أبرز شخصية في وجهة النظر الفنية، فهو الذي يختص بعملية النقش أو الحفر "لكل شيء أساس وأساس أعمال دار السكة المفتاح"[5]، فإن استقام استقامت الأعمال بها وينبغي أن يكون بارع الخط، فإن المفتاح هو الرجل الذي يصنع الرسم الذي يسكك عليه العملة[6].

---

[1] حولق الأزواج: الحولق وهو الصندوق والأزواج هي الأموال التي كانوا يطبعون السكة بها والصنج الرسمية التي كانوا يعيرون بها. ينظر: يوسف الحكيم: الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق: حسين مؤنس، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد _ إسبانيا، 1958، ص 51 .

[2] نفسه، ص 52.

[3] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 33.

[4] منصور بن بعرة الذهبي: كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق: عبد الرحمن فهمي، إشراف: محمد توفيق عويضة، الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة _ مصر، 1966، ص 55.

[5] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 35.

[6] يوسف الحكيم: المصدر السابق، ص 53.

- **خامات السكة:** يهتم هذا بإعداد الذهب والفضة والنحاس، وتخليص كل معدن مما قد يكون مختلطا به من الشوائب وتصنيفه في دار الضرب وضبط عياره لتضرب منه السكة[1].
- **سائل الذهب:** عبر ابن بعرة (بالتعليق) أي سبك الذهب المخلوط بالفضة في النار عدة مرات أو (الطبخ الذهب) وقيل له الطبخ لأن كلما أوقد عليه في قدر فهو الطبخ[2].
- **سائل الفضة:** الوسيلة الوحيدة لإنتاج هذه الدراهم هي طريقة الطرق، يعد إعداد سائل الفضة سائل أسهل بكثير من إعداد سائل الذهب[3].
- **سك الفلوس النحاسية:** لم تذكر المصادر والمراجع طريقة سك الفلوس النحاسية، إلا القلقشندي أشار في كتابه (صبح الأعشى)، "الفلوس وهي نوعان مطبوع بالسكة وغير مطبوع"، يذكر القلقشندي إلى طريقة عملها: أن سك النحاس الأحمر حتى يصير كالماء ثم يخرج فيضرب قضبانا ثم يقطع قطعا صغارا ثم ترصع وتسك بالسكة السلطانية[4].

كان إعداد سائل الذهب والفضة في دور الضرب الإسلامية يتم بطريقتين:

**1**-السائل المطروقة: عن طريق المطرقة والسنداد لترقيق الصفائح الذهبية.

**2**-السائل المصبوبة: طريقة الصب طريقة عملية واقتصادية تحقق التماثل في السمك والشكل والوزن بين قطع المصبوبة[5].

---

[1] منصور بن بعرة الذهبي: المصدر السابق، ص 16.

[2] أبي محمد الحسن بن أحمد الهمذاني: كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة)، تحقيق: أحمد فؤاد باشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة _ مصر، 2009، ص 108.

[3] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 57.

[4] القلقشندي: الصبح الأعشى، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة –مصر، 1914، ج 3، ص 468.

[5] عاطف منصور: الرجع السابق، ص 360.

- **إعداد القوالب:** اقتص العرب القوالب المحفورة والمصبوغة من البيزنطيين[1].

**1**-القوالب المحفورة: لا شك أن الكتابات التي تبدوا بارزة على وجهي السكة وفي وضعها الصحيح كانت تحفر على قالب الضرب محكومة وعميقة تبرز الكتابات على السكة بشكل واضح[2].

**2**-القوالب المصبوبة: كانت طريقة حفر القوالب طريقة صعبة وبطيئة ولا تساير حاجة الدولة إلى إنتاج سكتها اللازمة لكافة العمليات التجارية، فكان على العاملين بدار الضرب أن يجدوا طريقة أخرى وهي طريقة القوالب المصبوبة والذي كان يتم (قالب الأم) النسخة الأم وبأعداد كثيرة وتمتاز هذه الطريقة بالسرعة في الإنتاج والاقتصاد في النفقات[3].

## 3-صنج السكة:

تهتم دار الضرب أيضا بصنع الصنج[4] من زجاج فتتراوح ألوان هذه الصنج بين الأخضر والأزرق والأبيض والأسود والأصفر بدرجاتهم الفاتح والداكن والبعض الآخر شفاف[5].

بوضع صنج من زجاج لوزن الدنانير والدراهم والجواهر الثمينة وذلك لحفظ الوزن ثابتا ولفترة، والزجاج أحسن مادة لهذا الغرض إذ لا توفر فيه الرطوبة مما يوجب اختلاف الوزن[6].

---

[1] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 40.

[2] ابن بعرة: المصدر السابق، ص 12.

[3] عاطف منصور: المرجع السابق، ص 361.

[4] الصنج: يعرفها ابن منظور، يذكر الجوهري الصنج الذي عرفه العرب هو الذي يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر. ينظر: المصدر السابق، ص 2507.

[5] النقشبندي: الدرهم الاموي، ص 11.

[6] رأفة محمد النبراوي: صنج الزجاجية للسكة الفاطمية، ط 2، مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، 2003، ص 9.

## خامسا- مفهوم علم النُّميات:

### 1- النُّميات:

يعرفها ابن منظور: الفلس وجمعها نمامي كذرية وذراري.

قال ابن الأثير: قال الجوهري: النمى الفلس بالرومية.

وقيل: الدرهم الذي فيه رصاص أو نحاس والواحدة نُمية[1].

والنُّميات: جمع النّمَى قال في القاموس " النُّمِيُ كقمِّى صنجة الميزان والفلوس أو الدراهم التي فيها رصاص أو نحاس والواحدة نماء والجمع نمامي"[2].

يدخل في الوثائق اليوم قطع العملة ولها علم خاص بها يسمى:

النُّمِيَات (NUMISMARIES) وتشمل كذلك المسكوكات التي تسك بغرض تسجيل حادث أو تخليد ذكرى أو صناعة وسام وهذه كلها تعرف باسم (MEDAILLES) وهي من الوثائق مثلها في ذلك مثل النميات ولها فهارسها أو كاتالوجاتها وكذلك للنميات أدلة لا بد للرجوع إليها[3].

[1] ابن منظور: المصدر السابق، ص 4553.

[2] ماري الكرملي: المرجع السابق، ص 161.

[3] حسين مؤنس: التاريخ والمؤرخون، دراسة في علم التاريخ، ص 54.

يتناول هذا العلم النقود القديمة التي بطل تداولها والتي أصدرتها السلطة الحاكمة بهدف تسيير التعامل، ويحمل كل وجه من وجهيهما رسما أو نقشا أو طراز خاص عن موضوع معين[1].

فالعملة بما تحمله من صور الآلهة وصور الملوك والأمراء وأسمائهم والحوادث التاريخية وسنوات ضربها تقدم للباحثين مادة تاريخية قيمة بالنسبة للتاريخ القديم وتاريخ العصور الوسطى في الشرق والغرب[2].

ويعد علم الاكتناه من العلوم المساعدة لعلم النُّميات.

## 2- علم الاكتناه:

هو البحث في كل ما هو مكتوب أو منقوش أو مرسوم إخضاعها للتحليل والتركيب، أي هو فن يفك الخطوط القديمة ورموز الكتابات الأثرية والنقوش والمسكوكات.

حيث يدرس ما وصل إلينا من مسكوكات ومحاولة قراءة ما هو مكتوب على وجهها وظهرها من نصوص وتواريخ، ودراسة أشكال النقود وتطور هذه الأشكال عبر القرون منذ أن كانت في شكل قضبان وحلقات ومن ثم سبائك معدنية مختومة إلى أن أصبحت نقودا بمعناها المعاصر، ومحاولة قراءة ما تحمله من رموز ودلالات دينية أو عسكرية ومعرفة أوزانها وأبعادها وأساليب صناعتها[3]، وهذا ما جعلها مصدرا أثريا أصيلا قيمته الرسمية بين المصادر التاريخية، كما أن نوعية المسكوكات (ذهب –

[1] محمود محمد الحويري: منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة _ مصر، 2001، ص 192.

[2] حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، ط 8، دار المعارف، كرنيش النيل، القاهرة _ مصر، ص 32.

[3] قاسم السامرائي: المرجع السابق، ص 390.

فضة – نحاس) ومعرفة وزنها كل ذلك له أثره في دراسة التاريخ والاقتصاد والفن، وهذا يوضح شيء من الصحة والثبات الذي لا يطعن فيه الحالة الاقتصادية[1].

## 3- أهمية علم النُّميات:

قد عده الكرملي من فروع علم التاريخ وقال: علم تعرف به أنواع النقود وذكر بأنه "جزيل الفائدة خطير النتيجة لقيامه على أدلة لا يتطرق إليها الفساد إلا بصعوبة عظيمة[2].

وهو من العلوم المهمة في دراسة نواحي شته في التاريخ في تسجيل ذكرى الحوادث التاريخية وسنوات ضربها وتقدم للباحثين مادة تاريخية قيمة بالنسبة للتاريخ[3].

وقد ظل مجال علم المسكوكات والنقود لعقود عديدة يدرس باعتباره أحد الفروع العلمية المهمة لعلم الآثار الذي يعنى (بدراسة البنية المادية الدالة على ماضي الانسان) والتي تشمل الموضوعات التي يمكن رؤيتها وقياسها وتصنيفها[4].

اهتم علم المسكوكات بالعملة للكشف عن الكثير من الحقائق في تاريخ الجماعات السياسية التي كانت ذات كيان خاص مكنها من أن تسك هذه العملة ولم يعرف وجود بعض هذه الجماعات إلا عن طريق عملتها التي حفظها التاريخ من الضياع[5]، فنقوش النقود لا تقل أهمية عن الكتابات الأثرية فهي أهم مصادر

[1] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 15.

[2] الزهراني: المرجع السابق، ص13.

[3] محمود محمد الحويري: المرجع السابق، ص 192.

[4] محمد أبو شحمة: (المسكوكات من المصادر الأثرية لدراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية الإسلام)، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد 3، ع 9، سبتمبر 2017، ص 313.

[5] محمد العناوسة: المرجع السابق، ص 159 – 160.

الألقاب من الناحية الرسمية فهي تقتصر على ألقاب الحكام إذ لم يكن يسمح لغيرهم بضرب النقود[1].

إذا النقود كالنقوش لا تقبل التجريح أو الاتهام ومن ثم تعتبر وثائق رسمية أصلية[2]، غير قابلة للتلف إلا نادرا وهي معيار ثابت سهلة الحفظ وسهلة الحمل وسهلة النقل وصعبة التزييف كما أنها أقل التحف الفنية الأثرية اندثارا تسد فراغا في المصادر التاريخية، ومن جهة أخرى فإنها تمتاز بأن تواريخها صحيحة[3].

غير أن الترحيني ذكر في كتابه المؤرخون والتأريخ عند العرب "وأما النقود فلم يستخدمها المؤرخون المسلمون مصدرا للأخبار التاريخية غير انهم رووا أخبار الكشف عن الكنوز"[4].

فعلى المؤرخ أن يولي اهتمامه وصانع العملة، فقطعة النقود أو ختما قديما أو حديثا بالنسبة للمؤرخ يمكن أن يكون وثيقة شخصية تكشف عن القدرة الفنية ودرجة العلم صانعها، وزمانه من أجل ما فيها من قيم ذاتية إذ أن للكائنات البشرية والحقائق في حد ذاتها أهميتها عند المؤرخ وهو يمارس مهنته مدونا للتاريخ[5].

كما يستفيد المؤرخ أيضا من النقود في إثبات او نقص الكثير من الأخبار التي وصلت إلينا عن طريق المدونات التاريخية والوثائق الرسمية فيحتمل أن تأتي

---

[1] حسن باشا: الألقاب الإسلامية في تاريخ الوثائق والآثار، دار الفنية، القاهرة _ مصر، 1989، ص 4.

[2] جان سوقاجيه كلود كابن: مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة: عبد الستار جبوجي، عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، 1998، ص 95.

[3] جمال عبد الرحيم إبراهيم: دينار طولوني نادر ضرب بمصر سنة 265 هـ، ANAA LES ISLAMOGI QUES، 2005، ص 9.

[4] محمد أحمد الترحيني: المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الريف، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ص 108.

[5] لويس جوتشلك: كيف نفهم التاريخ مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي، ترجمة عائدة سلمان عارف، دار الكتاب العربي، بيروت _ لبنان، ص من 106 إلى 108.

بعض هذه الأخبار مخالفة للواقع نتيجة تأخر تدوينها أو أنها وصلت عن طريق سماع أو سقطت من أيدي نساخ أو أهملت سهوا أو عمدا[1].

ويستفيد أيضا عالم الاقتصاد من قطعة العملة (النقود) نظرا لما تعكسه من معلومات متعلقة بالنظام المالي في مجتمع ما[2]، فينبغي لدارس ودراسة التاريخ أن يلم بالأحوال الاقتصادية للعصر الذي يبحث فيه، لأن العوامل الاقتصادية من وسائل الإنتاج وطرائقه وتوزيعه الثروة والموارد الاقتصادية وغيرها تعد من جملة العوامل المؤثرة في سير التاريخ[3].

إن الحقائق التاريخية التي يقدمها علم المسكوكات لا شك فيها، فكم ممن قطعة نقدية أمدتنا بمعلومات تاريخية، كان الباحثون في غفلة عنها خاصة بما لما يتعلق الأمر بتاريخ تأسيس المدن او الألقاب التي اتخذتها السلاطين والأمراء والملوك[4].

ومصدر هام في تاريخ الأساطير والديانات القديمة وفي استجلاء بعض الأحداث التاريخية الغامضة التي يعوزنا عنها ادلة معاصرة، فهي توفر مادة هامة في مجال توثيق التاريخ القديم وتبين المادة التي صنعت منها النقود عن مدى غنى أو فقر الدولة[5].

---

[1] عبد الواحد ذونون طه: أصول البحث التاريخي، ط 1، دار المدار الإسلامي، بنغازي _ ليبيا، 2004، ص من 48 إلى 54.

[2] لويس جوتشلك: المرجع السابق، ص من 106 إلى 108.

[3] عبد الواحد ذونون طه: المرجع السابق، ص 49.

[4] مشموش محمد: (تاريخ المغرب الأوسط من خلال المسكوكات الإسلامية من (85 هـ – 1246 هـ))، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة علمية أكاديمية محكمة نصف سنوية، ع 10، ج 1، جوان 2016، ص 13.

[5] محمد عبد الكريم الوافي: منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، ط 1، دار الكتب الوطنية، بنغازي _ ليبيا، ص من 69 إلى 71.

لذا يعتبر علم المسكوكات (السكة) مجالا خصبا للبحث فهناك حاجة ملحة لعمل فهارس تنظم العملات في مجموعات متجانسة[1].

[1] جان سوقاجيه: المرجع السابق، ص ص 95 – 96.

## الفصل الثاني:

# نماذج من مسكوكات دويلات المغرب الأوسط (العبيدية، الزيرية، الحمادية والزيانية) وأهميتها على السكة الإسلامية في الكتابة التاريخية

**أولا: مسكوكات الدولة العبيدية (296 – 362 هـ)**

**ثانيا: مسكوكات الدولة الزيرية (360 –405 م )**

**ثالثا: مسكوكات الدولة الحمادية ( 405– 547 هـ )**

**رابعا: مسكوكات الدولة الزيانية(642 هـ)**

**خامسا: أهمية السكة الإسلامية**

***مجال بلاد المغرب الأوسط:**

قاعدتها تلمسان وحدُّوا المغرب الأوسط من وادي مجمع وهو في نصف الطريق بين مدينة مليانة ومدينة تلمسان بلاد تازا من بلاد المغرب في الطول وفي العرض البحر الذي على ساحل البلاد التي ذكرنا في البلاد الساحلية مثل مدينة وهران ومليلة وغيرها من البلاد الساحلية إلى مدينة تنزل وهي مدينة في أول الصحراء وهي على الطريق إلى سجلماسة[1].

وهو عبارة عن منطقة من بجاية شرقا إلى واد ملوية غربا (وسط الجزائر وغربه وجزء من دولته المغرب مراكش) [2].

كانت (الجزائر) في القرن الثالث مقسمة بين إمارات حفظت التوازن من ذوي السلطان، وفي النصف الأخير من هذا القرن ساءت الحياة الاقتصادية، قال ابن زرع

وفي سنة 253 هـ توالى القحط، ولم يخفى على أئمة الشيعة[3] بالمشرق ما عليه بالمغرب من ضعف سياسي وانقسامات[4].

---

[1] مجهول: كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زعلول عبد الحميد، القاهرة _ مصر، ص 203.

[2] عبد الله محمد جمال الدين: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية ق 4 هـ، دار الثقافة، القاهرة _ مصر، 1991، ص 40.

[3] الشيعة: هم الذين شايعوا علي–عليه السلام –على الخصوص وقالوا بإمامته نصا ووصية اما علنا أو خفيا واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده. ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل، صححه: أحمد فهمي محمد، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، 1992، ص 144.

[4] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، تقديم وتصحيح: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت _ لبنان، ص 30.

ولدت الدولة الفاطمية التي تعتبر من بين الكيانات السياسية التي ظهرت في بلاد المغرب الأوسط سنة (296 هـ –909 م) [1].

هناك رأي قائل بأن الفاطميين من نسل فاطمة بنت محمد صل الله عليه وسلم[2].

وسميت بالعبيدية نسبة لعبد الله المهدي[3] وهو أول من قام من الخلفاء الخوارج العبيدية بالباطنية الذين قلبوا الإسلام وأعلنوا بالرفع عن المذهب الإسماعيلية[4]، تنسب إليه المهدية سلم عليه بالإمامة سنة سبع وسبعين ومائتين واستوطن برقادة إلى أن بنى المهدية[5].

كما سميت بالشيعية: من شايع علي أو الإمامة لا تخرج عن أولاد علي بن أبي طالب وطوائفها من الجارودية من الزيدية، ثم الإمامة من الرافضة، ثم الغالبة[6].

ودولة شيعية إسماعيلية: ينسب خلفاؤها إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويعرفون بالإسماعيلية الإثنى عشرية[7].

---

[1] حسن مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، تحرير: أحمد رائد، ط 1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة – مصر، 1987، ص179.

[2] أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد: أخبار ملوك بني عبيد وسيرته، تحقيق: التهامي نقرة، عبد الحليم عويس، دار السهوة، القاهرة _ مصر، ص 7.

[3] عبد الله المهدي: هو أبو عبد الله حسن بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله (وقصته مشهورة بالمغرب). ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت _ لبنان، المجلد الثاني، ص 192.

[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ط 1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت _ لبنان، 1996، ص 141.

[5] لسان الدين ابن الخطيب: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، قسم 3، تحقيق: أحمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء _ المغرب، 1964، ص 47.

[6] ابن حزم الظاهري: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصير، عبد الرحمن عميرة، ط 2، دار الجبل، بيروت _ لبنان، 1992، ص 35.

[7] حسن مؤنس: المرجع السابق، ص 179.

ساند الدولة العبيدية الداعيان أبي سفيان والحلواني وبلاد كتامة، خطر سير الداعيان ومركز انطلاقهما ومصدر إرسالهما إلى بلاد المغرب، بدون تهيئة ولا اتجاه إلى أساليب ملتوية فإن الداعي عبد الله وقد أصبحت أرض كتامة موطأ ممهدة وفيها مشايعون لآراء أهل البيت، فلكتامة دور كبير في تأسيسها[1]، يذكر في كتاب الاستبصار 235 في عجائب الأمصار " عبد الله: فسرت إلى مكة فأتيت كتامة فعرضت نفسي عليه وسرت معهم إلى بلادهم فنزلت في بجاية بالجبل المعروف زلدوى وجعلت أعلم أبنائهم وكان يقول لهم هذا زمان الإمام المهدي الفاطمي (وتمكن من الخلافة سنة (280 هـ – 893 هـ))، وسبب الظلم الذي مارسته دولة الأغالبة على الناس ارتاحت بعض القبائل"[2] للداعية الشيعي الذي رأوا فيه المخلص وبدأ الصراع وتخلصت من دولة بني مدرار في سجل ماسة ودولة بني رستم في تيهرت ودولة الأغالبة في إفريقية بتونس، وبدأت تسعى للقضاء على الخلافة العباسية[3].

أما المرحلة الثانية لهم انتقالهم من المغرب إلى مصر سنة (362هـ–973 م) [4].

[1] موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1979، ص 235.

[2] مجهول: المصدر السابق، ص 176.

[3] علي محمد الصلابي: الدولة الفاطمية، ط 1، مؤسسة اقرأ، القاهرة _ مصر، 2006، ص من 43 إلى 47.

[4] حسن مؤنس: المرجع السابق، ص 180.

## أولا- مسكوكات الدولة العبيدية (296-362 هـ):

والنقود العبيدية تنقسم من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات إلى مرحلتين:

- المرحلة الأولى (297 -341 هـ) منذ عهد الخليفة بن عبد الله المهدي.
- المرحلة الثانية منذ عهد الخليفة المعز لدين الله (341 - 365 هـ/953 - 975 م) [1].

### * المرحلة الأولى:

بمجرد سقوط الدولة الأغلبية برقادة عين على مصلحة السك أبو بكر بن القمودي المعروف بالفيلسوف، فضرب أول دينار فاطمي سنة (296 هـ/909 م) وكتب عليه (الحمد لله رب العالمين) وأطلق عليه اسم السدية، ويلقب عبد الله ب (عبد الله المهدي – الإمام – أمير المؤمنين) [2].

أي بخضوع بلاد المغرب للحكم الفاطمي أن تكون النقود الفاطمية قد حلت محل النقود المحلية، وقد لا يكون بالضرورة أن تكون النقود الفاطمية هذه عن تلك الذي ضربت في إفريقية فربما قامت دُور فرعية للسكة بضرب النقود في أنحاء بلاد المغرب الأوسط[3].

[1] عاطف منصور محمد رمضان: الشكل المضمون في النقود الإسلامية دراسة في الزمان والمكان، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، موسوعة الإدارة العربية، القاهرة _ مصر، 2004، ص 265.

[2] شريد حورية: تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، المتحف الوطني للآثار القديمة، ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص ص 138 -139.

[3] جودت عبد الكريم: الأوضاع الاقتصادية، ص ص 173 -174.

يذكر ابن عذارى السكة السدية: وولى على السكة أبى بكر (المعروف بالقمودي) ونقش فيها (الحمد لله رب العالمين) وسميت بالسيدية[1].

وبخضوع بلاد المغرب للحكم الفاطمي تكون نقود الفاطميين قد حلت محل النقود المحلية، وقد لا تكون بالضرورة أن تكون النقود الفاطمية هذه هي التي ضربت بإفريقية، فربما قامت دور فرعية للسكة بضرب النقود في أنحاء بلاد المغرب الأوسط (ويظهر هذا في طلب الخير بن محمد بن جزر المعراوي من المنصور الفاطمي أن يرسل له السكة ليضرب النقود باسمه في الأغواط) [2].

أحدث الفاطميون تغيير جذري في طراز العملة من حيث التصميم فقاموا بنقش كتاباتهم في ثلاث دوائر متحدة المركز تسير عكس اتجاه عقارب الساعة بدل الترتيب الأول وكان الهدف هو التأكيد على حق الفاطميين المطلق في الخلافة[3].

كان مبدأ ضرب السكة بأسماء بني عبيد ورسمها سنة (296 هـ).

سادت السكة العبيدية في بلاد المغرب في عهد الخلفاء الفاطميين الأوائل المهدي والقائم والمنصور على طراز السكة العباسية من حيث الشكل والمضمون لكنهم أضافوا كلمات[4].

[1] ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت _ لبنان، ج 2، ص 151.

[2] جودت عبد الكريم: الأوضاع الاقتصادية، ص ص 173 – 174.

[3] محمد العناوسة: مصادر وثائقية، 163.

[4] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج 1، ص 151.

**عبد الله الشيعي:**

يذكر ابن خلدون: " أنه نقش على السكة من أحد الوجهين (بلغت حجة الله) وفي الآخر (تفرق أعداء الله) "[1]، اختارها بين الكلمتين ما هو الأنواع من أنواع التورية (معنى باطني الأمامة) وتدل على انتشار المذهب[2].

المذهب الديني الشيعي في المغرب فالملاحظة أن الداعية الفاطمي عدم نقش اسم عبد الله المهدي الذي كان يدعوا لإقامة دولته[3]، يذكر صالح بن قربة في هوامشه: أن لها أبعاد سياسية حيث كان عبد الله الشيعي يهدف من ورائها إلى تكوين دولة باسمه بدلا من عبد الله المهدي والأحداث فيما بعد أثبتت صدق نيته[4].

**أما في عهد القائم:**

لم يطرأ بلا شك تغيير كبير على النظام النقدي خلال عهد القائم بأمر الله، ماعدا التغيير الطبيعي الذي أدخل على نص الكتابة والخط[5]، دعم القائم بن المهدي والمنصور بن القائم للقضاء على ثورة أبي يزيد الخارجي لأنه كان خطرا حقيقيا على الدولة الفاطمية[6]، أضاف القائم: "وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم"[7].

---

[1] حسن القزويني: العملة الإسلامية، ط 1، شركة الربيعان، الكويت، 1995، ص 72.

[2] ابن خلدون: العبر، ج 4، ص 46.

[3] حسن القزويني: المرجع السابق، ص72.

[4] صالح بن قربة: المسكوكات المغربية، ص من 273 -274.

[5] فرحات دشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب، نقله إلى العربية: جمادى الساحلي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1994، ص 505.

[6] أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت _ لبنان، ص 232.

[7] عاطف منصور محمد رمضان: المرجع السابق، ص 265.

**أما في عهد المنصور:**

لما وضع ابن القائم وخليفته إسماعيل حدا لأوهام صاحب الحمار، فاستمر بضرب السكة باسم الله (سميت دنانير ذهبية) التي ضربت بدار الحديدة المنصورية سميت (بالرباعية المنصورية) إعلانا على الانتصار على المتمرد[1]، (غير الدينار الفاطمي في الشكل والكتابة وصار أكبر حجما مما كان عليه وحافظ على الوزن أي النصاب الشرعي).

## 1- التعامل النقدي للدولة العبيدية في المغرب:

أما العملة واسطة التبادل التجاري فقد ظلت لوقت الوحدات النقدية العباسية، متداولة لدى الفاطميين ثم سكت عملة خاصة بهم لا سيما الدينار المُعزى تيمنا بالخليفة الفاتح[2].

وقد اعتمد الفاطميون قاعدة الذهب فب نظامهم النقدي غير أنها سكت القليل من الدراهم الفضية في أوائل عهدهم، ولكن نلاحظ بأنهم اعتمدوا في نظامهم النقدي (المعدنين الذهب والفضة) [3].

[1] فرحات دشراوي: المرجع السابق، ص 57.

[2] إبراهيم بيضون: الفاطميون قراءة مختلفة في تاريخ ملتبس، دار المؤرخ العربي، بيروت _ لبنان، ص 210.

[3] ناهض عبد الرزاق دفتر: المسكوكات، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، دار السياسة، ص 114.

يذكر المقدسي أن الدرهم العبيدية له نصف سمي بالقيراط وله ربع ثمن، وهناك جزء آخر باسم خروبة (نصف ثمن يسمونه خروبة) [1]، وهي نوع من النقود التذكارية الصغيرة الحجم خفيفة الوزن جمعها خراريب وكان الغرض من ضربها هو توزيعها على عامة الشعب في المواسم والأعياد (سمي بالنقود التذكارية) وأخرى العُرَّة تضرب بأمر الخليفة في العشر الأواخر من ذي الحجة[2].

## 2- وحدة التعامل النقدي للدولة العبيدية:

كانت وحدة التعامل النقدي في العهد العبيدي الدينار الذهبي، فكان لوزنه أهمية كبرى، اذ ارتبطت زيادة وزنه بغنى الدولة واهتمامها بالعملة فتتسع المنطقة[3].

**الدينار العبيدي:**

أما الدنانير المكتشفة فقد أتاحت للمؤرخين أن يقدموا تفاصيل وافية حول الدينار الفاطمي وتفيد المكتشفة أن وزن الدينار كان يتأرجح بين 4.05 – 4.20، وإن كان ينخفض وزنه 3.72.

ظلت دور الضرب هذه تواصل عملها حتى رحيل العبيديين إلى مصر[4].

أما النقود النحاسية للعبيديين فلم يعثر لحد الآن على أي منهما، لكن يبدوا أنها موجودة بقلة حيث ذكرت بعض الوثائق البردة ترجع إلى ق 4 هـ – 10 م إلى أسعار بعض المواد والأجور كانت بالفلوس لتسهيل عمليات البيع والشراء[5].

---

[1] جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 175.

[2] محمد العناوسة: المرجع السابق، ص 163.

[3] إبراهيم رزق الله أيوب: التاريخ الفاطمي الاجتماعي، ط 1، الشركة العالمة للكتاب، بيروت _ لبنان، ص 74.

[4] جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 175.

[5] ناهض عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 114.

## 3-مسكوكات الثائرين عن العبيديين:

- **نقود الثائر الأول:**

خرج أبو يزيد النكاري مخلد ابن كداد[1] في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة وجبل الأوراس ما حكاه الرواة من أهل السير والتاريخ لجبل عظيم يصل إلى داخل المغرب[2]، ثار على الخلافة الفاطمية زمن الخليفة القائم بالله (334 – 322 هـ) واستطاع في ظرف قصير أن يسيطر على المغرب الأوسط[3]، اشتهر بلقب صاحب الحمار حيث كان يركب حمار ويدور به لمذهب شيعي، تبعه الكثير من الناس وكان ذلك في عهد عبيد الله المهدي[4].

[1] صاحب هذه الثورة هو أبو يزيد مخلد ابن كداد من مسلة زناتة البربرية، نشأ في جنوب تونس وخالط الخوارج النكارية وهم من الإباضية ثم رحل إلى مدينة تيهرت عاصمة بني رستم فاعتنق مذهبهم وظل يدعوا الناس. ينظر: أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، ص 231.

[2] أدرس عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تحقيق: محمد العلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت _ لبنان، 1958، ص 264.

[3] شريد حورية: المرجع السابق، ص 139.

[4] محمد عمر نتو: النقود الإسلامية شاهد على التاريخ، ص 68.

نص دينار

| | |
|---|---|
| الوجه | الوسط ربنا الله لا حكم إلا الله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحق المبين. |
| الهامش | بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقيروان سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. |
| الخلف | الوسط العزة لله محمد رسول الله خاتم النبيين. |
| الهامش الأول | محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. |
| الهامش الأعلى | (الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون). |

.[1]

[1] محمد عمر نتو: المرجع نفسه، ص 68.

| وجه | ظهر |
|---|---|
| مركز<br>ربنا الله<br>لا حكم إلا الله<br>لا إله إلا الله<br>وحده لا شريك له<br>الحق المبين | المركز<br>العزة لله<br>محمد<br>رسول<br>خاتم النبيين |
| هامش<br>محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. | هامش<br>ضرب هذا الدرهم ... وثلاثين وثلاث مائة. |

درهم يزن 1.425 قطره 16.5 مم موجود في الجزء التاسع من كاتالوغ النقود الإسلامية المحفوظة في بريطانيا، نشره العالم ستانلي لبن بول وصنفه من النقود المجهولة.

نلاحظ أن أبى يزيد لم يسجل اسمه على الدنانير والدراهم اكتفى بنشر شعارات ثورته لأنه لا يسعى لتحقيق طموح شخصي وإنما الحفاظ على وعده للشيعة[1].

[1] عاطف منصور محمد رمضان: درهم نادر لأبي يزيد مخلد بن كداد، حوليات المتحف الوطني للآثار، جامعة منتدى قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، الحزائر، ع 11، 2002، ص 10.

- **نقود الثائر الثاني:**

الثائر الثاني هو محمد بن الفتح بن ميمون ثار على ابن عمه المنتصر بالله، في وقن انشغال الفواطم بثورة أبي يزيد صاحب الحمار دعا للعباسيين بعد أن استبدل مذهب الإمارة الصفري بالمذهب الأشعري، ودعا لنفسه سنة 363 هـ بعد أن تلقب بالشاكر لله أمير المؤمنين (سجلماسة).

- أصدر دنانير مرة باسم العباسيين.
- ومرة باسمه وسماها الشاكرية (جاءت مماثلة للسكة الأغلبية خالية من نقاط الأعجام وذكر اسمه كاملا ولم يذكر مكان الضرب (محمد ابن الفتح)) [1].

- **ورقة جديدة حول: نقود ذهبية فاطمية ... اكتشفت على شواطئ المتوسط**

العثور في البحر المتوسط مقابل مدينة قيسرية علة 2000 قطعة نقدية ذهبية تعود للدولة الفاطمية وتاريخها يرجع إلى أكثر من ألف سنة أخرجت من البحر وكأنه لم يمضي على وجودها زمن طويل.

- خبراء الآثار الإسرائيليون:

وتصنيفها ومعاينتها وترقيمها فالدنانير وأرباع الدنانير المصنوعة من ذهب بعيار 24 قيراطا (2000 قطعة) وجدت براقة ماعدا بعض الشوائب فلكل قطعة تاريخ صكها اسم الخليفة الفاطمية (صقلية) والتي كانت جزء من الفاطمية.

يذكر روبرت كول (القيم على قسم العملات في سلطة الآثار الإسرائيلية) يقول: ربما تكون الدنانير رسائل لأشخاص أرسلوها لآخرين يقولون فيها بعثت لكم مائة دينار (ربما على متن السفن) وربما من نقود الجنود.

[1] شريد حورية مديرة المتحف: المرجع السابق، ص 140.

- **وزنها:**

يزن كل دينار قرابة 4.00 غرام أما الأرباع فتزن غراما واحدا.

يقول الباحث أقدم هذه العمولات يرجع إلى تاريخ الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وينتهي 485 هـ، وتنتهي المكتشفة إلى عهد الخليفة الظاهر427 هـ

ما نعرفه في مطلع القرن 12 هـ كانت خزانة الفاطميون مليئة، والفاطميون كانوا أثرياء وكانت عملتهم مصنوعة من الذهب (العملة الأساسية) وأحيانا من فضة.

- **وصف العملة:**

يذكر علماء الآثار أن موسوعات تاريخية لأن كل دولة يهتم بالعملة فيشير بها (ايديولوجياته) المختلفة بين أيدي من يتداولها.

- لا إله إلا محمد رسول.
- علي ولي الله[1].

[1] نقود ذهبية فاطمية...أكتشف على شواطئ متوسط، الالتعليق: داليا النمري، قناة RT الفضائية، القدس – فلسطين، RT Arabic Https: www.youtube.com، يوم 16 ماي 2019.

## ثانيا- مسكوكات الدولة الزيرية ( 360 -405 هـ):

لم تحض الدولة الصنهاجية[1] الزيرية باهتمام المؤرخين الجزائريين معتبرينها شأنا تونسيا خالصا ومركزين على الحمادية التي ظهرت في المغرب الأوسط، أي أن الزيريين هم في الواقع جزائريون انتقلوا إلى القيروان حاضرت بلاد المغرب[2].

### 1- السكة الزيرية:

كان انتقال الخلافة العبيدية من بلاد المغرب إلى مصر سنة (362 هـ) سببا في قيام بعض الدول ذات الشيعة السياسية والمذهبية للخلافة الفاطمية مثل دولة بني زيري[3].

- **المرحلة الثانية:**

برحيل الخليفة المعز لدين الله[4] (341 – 365 هـ) إلى المشرق حرص على استفاء ما جازه من ملك المغرب بإفريقية وما إليها إلى أحواز تلمسان إلى

---

[1] صنهاجة: يعرفها ابن أبي زرع في كتابه روض قيل صنهاجة فخذ من هوارة وهوارة فخذ من حيمر. ينظر: ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ترجمة: كارل يوحن تورنبرغ، دار الطباعة المدرسية، مدينة أوبسالة _ المسيحية، 1093، ص 75.

[2] طارق بن زاوي: استقلال المعز ابن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406 – 454 هـ)، درجة نيل شهادة المجيستار في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2008 –2009 ، ص 05.

[3] عاطف منصور: المرجع السابق، ص 367.

[4] المعز لدين الله: هو المعز أبو تميم بن المنصور إسماعيل ابن القائم بالله محمد ابن المهدي عبد الله المغربي الفاطمي ولد مدينة إفريقية، وهو رابع خليفة من بني عبيد الله، ينظر: محمد بن أحمد بن إلياس الحنفي المصري: بدائع الزهور في وقائع الدهور، الشعب، 1960، ص 35.

صقلية، فكانت الرياسة في صنهاجة إلى الأمير زيري ابن مناد وهو الذي بنى مدينة أشير[1].

**السكة الزيرية:**

نقود المعز بن باديس[2]:

- نقود قبل الاستقلال (406 – 439 هـ).
- نقود الاستقلال (439 – 449 هـ).
- نقود بعد الاستقلال (449 –454 هـ) [3].

إن الزيريين كانوا يضربون السكة وذلك منذ عهد زير ابن مناد، ولكنهم ينقشون عليها اسم الخليفة الفاطمي لأنهم كانوا يدينون له بالتبعية (فكانت تضرب بالمنصورية والقيروان والمهدية) [4]، أي بانتقال الدولة من المغرب إلى مصر فإن الزيريين أوصياء الفاطميين ونوابهم وأصبحوا وحدهم يمثلون المذهب الفاطمي في عاصمتهم[5].

من بين الدنانير التي كانت متداولة في عهد تبعية هؤلاء للخلافة الفاطمية نذكر: دينار مضروب بالمنصورية باسم المعز لدين الله الفاطمي الذي يحمل على الوجه ثلاثة نصوص هامشية تفصلها حلقات معدنية من خطوط بارزة.

- الهامش الأوسط: لا إله إلا الله محمد رسول الله.
- الهامش الداخلي: وعلى أفصل الوصيين ووزير خير المرسلين.

---

[1] ابن الخطيب: المصدر السابق، من ص 61 إلى 64.

[2] المعز ابن باديس: صاحب إفريقية المعز ابن باديس ابن منصور ابن بلكين ابن زيري ابن مناد الحميري الصنهاجي المغربي، شرف الدولة ابن أمير المغربي. ينظر: الذهبي: المصدر السابق، ج 18، ص 140.

[3] شريد حورية: المرجع السابق، ص 140.

[4] محمد المطار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، دوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص 185.

[5] عارف تامر: تاريخ الإسماعيلية، الدولة الفاطمية الكبيرة، الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية، رياض الريس، لندن _ قبرص، ص 133.

بينما الظهر تتألف نصوصه أيضا من ثلاثة هوامش على نفس النسق.

- الهامش الخارجي: باسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصورية سنة اثنان وستون ثلاث مائة.
- الهامش الوسط: دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد.
- الهامش الداخلي: المعز لدين الله أمير المؤمنين.

وهو أول من نقش الشعارات الشيعية على السكة، وهكذا تتابع المظهر العام للدينار الفاطمي في الإمارة الزيرية في عهود العزيز بالله والحاكم بأمر الله وكذلك الظاهر لأعزاز دين الله كمظهر من مظاهر التبعية السياسية والمذهبية بمصر[1].

إلى غاية سنة 438 هـ لا تزال السكة الشيعية تضرب بالمهدية والمنصورية باسم الخليفة المستنصر، وفي سنة 439 هـ/ 1049 م إلى سنة 440 هـ/ 1050م حملت الدنانير اسم صبرة بدل المنصورية التي بناها الخليفة الفاطمي المنصور[2].

## 2- نقود الاستقلال:

ضرب المعز بن باديس نقود تحمل شعار الفاطميين (علي ولي الله)، ومنذ اعتلائه العرش خرج على الفواطم وعلى المذهب الإسماعيلي سنة 439 هـ استبدلهم بالعباسيين وبمذهب أهل السنة والجماعة ضرب نقود مستقلة ونقش عليها شعارات تمثلت في آيات قرآنية[3].

[1] صالح ابن قربة: المرجع السابق، ص 476.

[2] طارق ابن زاوي: المرجع السابق، ص 154.

[3] شريد حورية: المرجع السابق، ص 140.

يذكر ابن عذارى أن المعز وابن باديس أمر بتحويل السكة في شهر شعبان ونقش على الأزواج:

وجه1: " ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن منه وهو في الآخرة من الخاسرين "[1].

وجه 2: لا إله محمد رسول الله[2].

استبدال عبارة الهامش في الوجه المألوف في السكة الفاطمية (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله) [3].

سبكت أسماء بني عبيد ثم بث في الناس قطع أسمائهم وزوالها من جميع الدنانير والدراهم (441 هـ/ 1050 م) [4].

ومن المرجح أن المعز ابن باديس لم يسك دنانيره سنة 441 هـ/ 1050م، كما ذكر ابن عذارى أنه يوجد نماذج يبدأ تاريخها من سنة 439 هـ إلى سنة 454 هـ، ويبدوا أن ابن عذارى كان يشير في ذلك الوقت إلى الدينار التجاري الذي امر المعز برواجه وشاع استخدامه[5].

[1] آل عمران / 85.

[2] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج 1، ص ص 678 – 679.

[3] شريد حورية: المرجع السابق، ص 140.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 679.

[5] حسن خضيري أحمد: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، صفحات من تاريخ مصر، ط 1، مكتبة مدبولي، ص ص 183 – 184.

- **نماذج استقلال المعز بالسكة عن العبيديين:**

**نموذج 1:**

| الوجه | الظهر |
|---|---|
| مركز: لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله. | مركز(ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه). |
| هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق. | هامش: بسم الله ضرب بمدينة عزة الإسلام الحق والقيروان سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. |

وكان ينقش بهامش الوجه القرآني: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله).

أو الاقتباس القرآني: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) [1].

## 3- نقود بعد الاستقلال(449 - 454 هـ/1050 – 1062):

خضوع المعز بن باديس من جديد للدولة الفاطمية[2]، ومن المصادر التي تشير الى ذلك نجد:

يذكر المقدسي في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: " فلما كان عام ستة وأربعين صرف المعز خطته الى صاحب مصر ونبذ العباسية"[3].

[1] عاطف منصور رمضان: الشكل والمضمون في النقود الإسلامية دراسة الزمان والمكان، ص ص 366 –367.

[2] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 495.

[3] ابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ط 1، دار الثقافة، بيروت _ لبنان، 1979، القسم 4، المجلد 1، ص 89.

هذا يدل على تراجع المعز بن باديس وإعادة الدعوة للخلافة الفاطمية، وضرب السكة مرة أخرى باسم الخليفة المستنصر بالله في عقاب الغزو الهلالي الذي دمر افريقية والقيروان وأجبره على الانتقال الى المهدية وجعلها عاصمة له، ونقل اليها دار السكة (366 هـ) [1]، فكان هدف الخليفة الفاطمي الذي بعث قبائل بني هلال لتأديب الزيريين، هزمت المعز في معركة حيدران سنة 439 هـ فاتجه الى المهدية لحصانة أسوارها[2].

كما ذكر المقريزي: وفيها قدمت مصر هدية المعز بن باديس، فقومت بأربعين ألف دينار، منها درقة مرصعة بالجوهر كانت للمهدي[3].

نموذج ص 496 صالح بن قربة.

يذكر صالح بن قربة الخصائص العامة للسكة الزيرية.

1-تحدي الفاطميين من خلال نقش الآية الكريمة (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه).

2-عدم نقش المعز اسمه ولقبه على السكة مخالفا للفاطميين.

3-الخط الكوفي على عكس الخط الفاطمي المورق أو المزهر.

وعليه إلى نقود قبل الاستقلال وخلاله وبعده عن الخلافة الفاطمية[4].

[1] عاطف منصور رمضان: المرجع السابق، ص ص 366-367.

[2] شريد حورية: المرجع السابق: ص 140.

[3] المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، محمد حلمي محمد محمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دار الكتب الأهرام، 1970، ص 261.

[4] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص من 485 إلى 487.

## ثالثا- مسكوكات الدولة الحمادية (405 - 547 هـ):

تنسب إلى مؤسسها حماد[1] بن بلكين بن زيري مؤسس قلعة حماد وتعرف بقلعة أبي طويل[2]، أنشأت بانقسام الدولة الصنهاجية إلى إمارتين: إمارة شرقية وقاعدتها القيروان، وإمارة غربية وقاعدتها قلعة بني حماد[3] بالمسيلة حاليا[4].

أي فرع بني حماد في الجزائر (حماد ابن بلكين) [5] يكنى بأبو الفتوح يوسف ابن بلكين[6].

هي أول دولة بربرية بالجزائر الإسلامية مستقلة استقلالا تاما[7]، تحكم الجزائر في العصر الإسلامي، حكامها أربعة وراثيا من القائد حماد محسن ابن القائد وبلقين ابن حماد وكان الناصر ابن علناس الأمير الحمادي الخامس[8]، الذي كان صاحب المقر الثاني للدولة الحمادية وهي بجاية[9]، التي سميت من جديد في عهد الناصر ابن علناس

---

[1] حماد ابن بلكين بن زيري: هو حماد ابن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي صاحب قلعة حماد، قرأ الفقه في القيروان. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج 2، ص 271.

[2] قلعة حماد: وهي مدينة قديمة ازلية على نظر عظيم كثير الزرع وجميع الخيرات وهي في جبل عظيم وهي حصينة منيعة وكانت دار مملكة بني حماد من صنهاجة، وهم كانوا ملوك إفريقية أيام بني عبيد. ينظر: مجهول: المصدر السابق، ص 167.

[3]قلعة بني حماد: على جبل عجيسة من جبال كتامة (1007 م) عاصمة الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط. ينظر: ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 71.

[4] ابن كردبوس: الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: صالح بن عبد الله الغامدي، ط1، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 2008، ج 3، ص 30.

[5] محمد كمال شبانة: الدويلات الإسلامية في المغرب، ط1، القاهرة –مصر، دار العلم، دار العربي، ص 145.

[6] علي بن حماد: المصدر السابق، ص 78.

[7] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 236.

[8] عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة في التاريخ الجزائري، ط 2، مصر، دار الصحوة، 1991، ص 205.

[9] بجاية: بكر الياء الموحدة وفتح الميم والألف ثم ياء مثناة تحت وهاء في الآخر هي قاعدة المغرب الأوسط وهي مدينة على ساحل البحر. ينظر: القلقشندي: المصدر السابق، ج 5، ص 109.

ابن حماد 457 هـ، وقد رأينا أن المنصور ابن بلكين كان قد عقد لأخيه حماد على آشير ومسيلة[1].

كانت الحياة السياسية مضطربة جدا في العصر الحمادي وكان التنافس شديد بين أفراد العائلة الحمادية[2]، أي كان حكم بنو حماد المغرب الأوسط من 408 هـ/1018 م إلى سنة 547 هـ/1152 م في تعاقب على العرش الحمادي تسعة أمراء[3].

**السكة الحمادية:**

إن دراسة العملة الحمادية مرتبطة أساسا بالعلاقات الخارجية لهذه الدولة وعلى وجه الخصوص الخلافتين الفاطمية والعباسية.

## 1- السكة الحمادية العبيدية:

يذكر البكري أن قلعة ابي طويل كانت مقصد التجار وبها تحل الرحال من العراق والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب[4].

يذكر صالح بن قربة ان أمراء قلعة بني حماد والناصرية كانوا يضربون نقودهم بأسماء بني عبيد إعلانا لتبعيتهم السياسية أو الإسمية على الأقل[5]، واستمر الحماديون

[1] عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مصر، .....، ص ص 597 – 598.

[2] الحمادية: تمتد المملكة الحمادية غربا إلى فاس وبهذه الناحية إمارة بني عطية بتلمسان ونواحي وهران وحكومة بني زيري ابن عطية بفاس وأغلب سكانها زناتة. ينظر: مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 234.

[3] رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها.

[4] أبي عبيد البكري: المغرب في ذكر إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب، المسالك والممالك، القاهرة _ مصر، دار الكتاب الإسلامي، ص 49.

[5] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 507.

يتعاملون بالنقود الفاطمية على اختلاف أنواعها طوال الفترة التي تداول عليها ثمانية أمراء أولهم حماد وآخرهم العزيز ابن منصور[1].

فالحماديون ضربوا السكة ويبدوا أن أول من ضربها اسمه ابن حماد وهو المنصور ابن الناصر ولم يصف لنا المؤرخون نقودها[2].

كانت العملة الفاطمية من نوعين:

عملة ذهبية تشمل على الدينار أو المثقال ونصف دينار وثمن دينار[3] (والظاهر ان بني حماد لم يستعملوا الدنانير الذهبية إلا في المناسبات النادرة بدليل انه لم يصلنا دينار واحد يثبت رواج هذا النوع من المسكوكات) [4].

عملة فضية تحتوي على الدرهم ونصف درهم أو القيراط وربع درهم وثمن الدرهم الخروبة وهي الجزء السادس عشر من الدرهم[5].

والسكة الفاطمية تتميز عن غيرها بما تحمله من شعارات تشير إلى مذهب الشيعة الإسماعيلي المخالفة تماما للشعارات السنية التي كانت تسجل على النقود الذهبية والفضية.

| | |
|---|---|
| الوجه | |
| الهامش الخارجي | (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين |

[1] شريد حورية: المرجع السابق، ص 142.
[2] أحمد طمار: المرجع السابق، ص من 185 إلى 189.
[3] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 145.
[4] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 508.
[5] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 145.

| | |
|---|---|
| | الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) |
| الهامش الأوسط | لا إله إلا الله وحده لا شريك له |
| المركز | محمد رسول الله |
| | علي ولي الله |
| الظهر | |
| الهامش الخارجي | بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة أربع وتسعين وثلاثمائة |
| الهامش الأوسط | عبد الله ووليه المنصور أبو علي |
| المركز | الحاكم يأمر الله |
| | أمير المؤمنيين |

ضرب بالمهدية سنة 394 هـ يرجع الى الحاكم بأمر الله[1].

يشير صالح بن قربة الى ملاحظة أن النقود التي عثر عليها في قلعة بني حماد كلها من دراهم وفلوس لا تحمل اسم القلعة أو بجاية كمكان للضرب؟ وهي في حالة رديئة، وعليه يمكن أن نطرح تساؤلات؟ هل كان الحماديون يستعملون نفس الدراهم

[1] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 508.

التي كانت تصدرها دور الضرب الزيرية في المنصورية والمهدية والقيروان[1]، الواقع أن هذه المشكلة ستبقى غامضة مالم تدعمها شواهد نقدية.

## 2- السكة الحمادية العباسية:

أدى التدخل المتزايد من جانب عرب بني هلال في حياة بني حماد فضلا عن عبثهم في البلاد إلى أن جعل من المتعذر الإقامة في القلعة مما حمل الناصر بن علناس على اختيار موقع آخر حيث اختط مدينة بجاية[2]، وانتقل إليها سنة (461 هـ/1069 م) وسميت بالناصرية نسبة له[3]، يذكر ابن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام "وفي عصر الناصر ابن علناس ابن حماد (481 هـ) انتقل كرسي المملكة على مدينة بجاية فقلت أهمية القلعة "[4].

كانت دولة بني حماد قد خلفت تراثا حضاريا مزدهرا في عاصمتها الحضارية بجاية التي نافست القيروان، بل قامت مقامها بعد أن دمرها اعراب بني هلال وبني سليم فأصبحت بجاية الحاضرة الكبرى بالمغرب العربي الإسلامي[5].

[1] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص 509.

[2] حسن خضيري: المرجع السابق، ص 80.

[3] عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص 598.

[4] ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 71.

[5] علي ابن حماد: المصدر السابق، ص 03.

**يحيى ابن عبد العزيز:**

وفي عهده آخر أمراء الدولة الحمادية الذي استحدث السكة ورفض التعامل بالسكة الفاطمية[1]، واستحدث السكة ولم يحدثها أحد من قومه أبدا من خلفائهم العبيديين ونقل ابن حماد سكته.

[1] شريد حورية: المرجع السابق، ص 141.

كانت ثلاثة سطور ودوائر في كل وجه.

| | |
|---|---|
| الهامش | (واتقوا يوما ترجعون فيه على الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) [1] |
| المركز | لا إله إلا الله<br>محمد رسول الله<br>يعتصم بحبل الله يحيى ابن العزيز بالله أميرا المنصور. |
| الظهر<br>الهامش | بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالناصرية سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة<br>الإمام أبو عبد الله المقتض لأمر الله امير المؤمنين العباسي |

[2]

يذكر صالح ابن قربة خصائص سكة يحيى ابن عبد العزيز:

1-ضرب على طراز الدنانير العباسية سواء من حيث الشكل أو المضمون.

2-اقتصاص قرآني لم يرد من قبل على أي نقد.

3-أول أمير ينقش اسمه ولقبه على النقود.

4-ذكر اسم الخليفة العباسي وألقابه (بعد تبعية).

[1] سورة البقرة/ 281.

[2] ابن خلدون: العبر، ج 7، ص 135.

(وجد القائد الفرنسي De Beylie) على حفريات بقلعة بني حماد مطابقة لنص ابن خلدون) [1].

وبجانب العملة الفاطمية والعباسية كان بنو حماد يستعملون العملة المرابطية، والدليل على ذلك هو أن المهندس الذي قام بإصلاح جامع سيدي ابن مروان بعناية في هذه السنين الأخيرة عثر على عدد كبير من الدنانير المرابطية[2].

[1] صالح ابن قربة: المرجع السابق، ص 513.

[2] رشيد بورويبة: المرجع السابق، ص 145.

## رابعا- مسكوكات الدولة الزيانية( 642 هـ):

بضعف الدولة الموحدية ظهرت دويلات على أنقاضها:

- الدولة الحفصية (بالمغرب الأدنى).
- الدولة المرينية (المغرب الأقصى).
- الدولة الزيانية (تشمل المغرب الأوسط).

بني عبد الواد من الطبقة الثانية، قام يغمراسن[1] ابن زيان بإقامة دولة بني عبد الواد الزيانية التلمسانية، أحس أنه يملك الأرض والقاعدة والمال وغير اسمها من تاجرارت إلى تلمسان[2] [3].

نازعه بنو مطهر وبنو راشد، فأظهره الله على الجميع، تولى الحكم تغمراسن ابن زيان سنة 633 هـ إلى غاية سنة 681 هـ، وكان استقلاله بالملك أيام الرشيد عبد الواحد بن إدريس المأمون[4].

تنسب دولة عبد الواد او بني زيان على قبيلة بن عبد الواد إحدى بطون زناتة، وكانوا بنو عبد الواد يرتادون منطقة الأوراس إقليم الزاب قسنطينة[5].

---

[1] يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد لبس شارة الملك والسلطان واستقر بن زيان بأمر تلمسان والمغرب الأوسط، اتخذ الآلة وأحسن السيرة في الرعية ورتب الجند. ينظر: ابن خلدون: العبر، ج 7، من 105، 106.

[2] ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق: هان سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 2001، ص 38.

[3] وهي قاعدة المغرب الأوسط يتصل بها جبل تارني وهو ما يليها جبال معمورة إلى مدينة نيزيل وهي أول الصحراء ومنها يسافر مدينة سجلماسة وإلى أرجلن وإلى القلعة وهي مدينة معمورة فيها آثار. ينظر: البكري: المصدر السابق، ص

[4] محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدرر في بيان شرف بني زيان، تحقيق: محمود آغا بو عياد، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011، ص 115.

[5] عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني، المؤسسة الوطنية للفنون والوحدة والرعاية، الجزائر، ج 1، ص 14.

عمرت الدولة الزيانية أكثر من ثلاث قرون (1263 – 1554 م) لكن حياتها كلها كانت صراعا مستميتا.

1-صراع الأمراء فيما بينهم على السلطة.

2-تدخل الدولة المرينية عن المغرب الأقصى والدولة الفحصية من شرق تونس في شؤونها.

3-تدخل الأتراك في النهاية وهم الذين وضعوا نهاية دولة بني عبيد[1].

ظلت حروب بني زيان مع الدولة المرينية تبالا فيها النصر والهزيمة حتى ظهرت الدولة العثمانية كقوة سياسية وعسكرية فقضت على دولة بني زيان سنة (984 هـ)[2].

## * السكة الزيانية:

يلف موضوع السكة المضروبة المستخدمة في تلمسان الكثير من الغموض، إلا أنه من المؤكد استمرار استخدام العملة الموحدية في تلمسان على نهاية أيام الحصار الطويل (706 هـ)، عندما ضربت الدولة الزيانية عملة خاصة بها كتب عليها[3]، (ما أقرب فرج الله) [4]، تحمل طابع سياسي وتعني نفَّس الله من كربتهم وأذهب عنهم العناء والحصار بمهلك سلطان بني مرين[5].

---

[1] يحيى بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 48.

[2] رأفت نبراوي: النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري، دار مكتبة زهراء الشرق، القاهرة _ مصر، 2000، ص 314.

[3] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: تلمسان في العهد الزياني (633 – 962 هـ)، درجة الماجيستير في التاريخ، كلية الدراسات العلية في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2002، ص 214.

[4] ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سليمان الحيوري، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، 1971، ج 4، ص 103.

[5] محمد بن رمضان شاوش: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج 1، ص 71.

وطبقا لرواية ابن خلدون: فإن أول من سك النقود من حكام بني زيان هو السلطان أبو زيان محمد الأول (706 هـ) فقد صارت العبارة (ما أقرب فرج الله) الشعار العام للسكة الزيانية، والدنانير التي وصلتنا مركز الوجه تشمل على عبارات دينية (البسملة، وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية) [1].

اعتمد النظام النقدي لدولة بني زيان على النقود الذهبية بصورة رئيسية، فئة الدنانير المضاعفة والدنانير والنصف دينار والت اتخذت في شكلها العام لتصميم المربع الذي ظهر قبل ذلك عند الموحدين في الشكل لا في الكتابة، لأن حكامها لم يعتنقوا مذهب التوحيد للمهدي ابن تومرت[2].

[1] عاطف منصور: "رؤية جديدة عن تاريخ الزيانيين من خلال مجموعة لم يسبق نشرها من مسكوكات تلمسان"، مجلة مركز المسكوكات، جامعة الفيوم، مصر، ع 1، 2018، ص 84.

[2] عاطف منصور رمضان: نفسه، ص 1.

**نموذج: سكة أبو حمو موسى الأول (707 -718 هـ)**

| | الوجه | | الظهر |
|---|---|---|---|
| المركز | بسم الله الرحمن الرحيم.<br>صلى الله على محمد وعلى آله.<br>لا إله إلا الله.<br>محمد رسول الله.<br>(ما أقرب فرج الله). | المركز | عن أمر عبد الله موسى أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين أيده الله ونصره |
| الطوق | إلهكم إله/واحد لا إله إلا هو/الرحمن الرحيم. | الطوق | ضرب بمدينة/تلمسان/حرسها تعالى وأمنها. |

[1].

نلاحظ على وجه هذا الدينار أنما كتب موزع على خمسة أسطر يحتوي على البسملة ... وهو ما يبين بأن الدولة الزيانية على المذهب السني ثم تليها شهادة التوحيد.

ولا غرابة أن مثل هذه العبارات كلعا متداولة على النقود الإسلامية منذ تعريبها على يد الخليفة عبد الملك ابن مروان.

وكتب (ما أقرب فرج الله) دلالة على النصر.

وكتب (وإلهكم إله واحد لا إله غلا هو الرحمن الرحيم) دلالة وحدانية الله وسنتهم[2].

[1] رأفت النبراوي: النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس الى نهاية القرن التاسع الهجري، ص ص317 – 318.

[2] حسيبة عمروش: انعكاسات الحروب في السلوك والذهنية لمجتمع المغرب الأوسط في العهد الزياني، درجة شهادة دكتوراه في الطور الثالث في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المسيلة، 2018، ص ص 125 – 126.

نقش الزيانيون على نقودهم كتابات قرآنية وغير قرآنية تعكس الكثير من الأحداث السياسية المهمة التي شهدتها دولتهم، تمثلت في استخدام عبارات وكتابات دعائية (ما أقرب فرج الله)، (اعتصمت بالله)، (الأمر كله لله)، (أيد الله أمره وأعز نصره)، (الشكر لله على نعمته وأكرم الله يوم الدين)، (لا غالب إلا الله)، لا قوة إلا بالله والدعاء (أمنها الله تعالى)، (حرسها الله) ...

## خامسا- أهمية دراسة المسكوكات الإسلامية:

تعد النقود الإسلامية مصدر أساسيا من مصادر التاريخ الإسلامي، فهي وثائق مؤكدة يصعب الطعن في مصداقيته، كما أنها مرآة عاكسة الوقت الذي ضربت فيه تعكس بجدارة الأحداث المعاشة من الناحية السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية وغيرها[1].

وعلى حد قول عالم النُّوميات جورج بورس ماليز في مقدمة كتابه عن التاريخ النقدي "لا يوجد حقل في التاريخ خدمته المسكوكات بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الإسلامية للتاريخ الإسلامي "[2].

هناك إجماع لدى معظم المؤرخين والأثريين على أن المسكوكات والنقود تعتر مصدر من المصادر الأثرية التاريخية الأساسية لكتابة التاريخ[3]، حيث يستعين المنقبون والأثريون بالنقود لتحديد زمان الطبقات الأثرية في مواقع التنقيب التي ترجع إلى تاريخ طبقات السلاطين فيها إلى ما بعد تاريخ صك النقود (بعد القرن 7 ق.م).

ومع ذلك فهي تزودنا في منهج البحث التاريخي بالجديد الدنى والأعلى[4]، وعليه فإن السكة تكتسي طابع هاما في ميدان الدراسات الأثرية الإسلامية عامة والمغربية خاصة، ذلك أن دراسة موضوع السكة يميط اللثام عن جوانب مختلفة من تطور المجتمع الإسلامي في المغرب.

كما أنه لم يهمل المؤرخون ما للنقود من أهمية فنجد الجاحظ يقول " والدرهم هو القطب الذي تدور عليه رحى الدنيا ".

يذكر صالح بن قربة أن السكة المغربية ظلت تفتقر للدراسات والكاتالوغات والأبحاث العلمية باستثناء بعض المحاولات:

---

[1] شريد حورية: المرجع السابق، ص 112.

[2] عاطف منصور: نقود الخلافة الإسلامية، ص 17.

[3] العناوسة: المرجع السابق، ص 1.

[4] محمد رباح: المرجع السابق، ص من 16 إلى 18.

1-( Lovoix Catalogue des monnaies Musul manes de la Biliotheque Nationnale).

2-Farrugia.

3-Bréches

[1]4-H.H.ZaRD

يذكر جورجي زيدان: "أن تاريخ الإسلام من أهم التواريخ الهامة لأنه عبارة عن تاريخ العالم المتمدن من الجبال والوسطى، أو هو حلقة موصلة بين التاريخ القديم والتاريخ الحديث ومنه ينتهي التمدن القديم وأشرف التمدن الحديث"[2].

فتاريخ النقود في الدولة الإسلامية قد اجتذب إليها من ناحية الدراسة العلمية والفنية كثيرا من العلماء الغربيين والدين كان له الفضل في الكشف عن حقائق كثيرة في هذا المجال، ولكن لا يمكن أن نغفل عن الباحثين العرب والمسلمين الذين قد حفلت كراساتهم بكثير من البحوث القيمة[3].

لهذا فإن دراسة النقود تزود الباحثين بمعلومات هامة عن حياة الشعوب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما تكمن أهميتها أيضا في قيمتها الفنية والعلمية، فهي تسد فراغا في المصادر التاريخية[4].

فصناعة المسكوكات تعد جانبا متقدما من أوجه الحضارة الإنسانية فهي تعد وثائق تأريخية مهمة، تعين الباحثين في الوصول إلى حقائق الأحداث التاريخية بعيدا عن البهرجة والألفاظ المنمقة للسجلات الرسمية أو الكتابات التاريخية.

[1] صالح بن قربة: المرجع السابق، ص من 13 إلى 19.

[2] جورجي زيدان: المرجع السابق، ص 1.

[3] إبراهيم قاسم رحاحة: المرجع السابق، ص 9.

[4] جمال عبد الرحيم إبراهيم: المرجع السابق، ص 9.

فالمسكوكات بما تحمله على وجهيها من كتابة ورسوم وعلامات ترسم لنا أبعاد تأريخية وسياسية وفكرية ودينية، ومن هذه الزاوية تبرز أهمية دراسة المسكوكات كوثائق تأريخية، فمن صعوبة دراسة العملة تلفها وصغر حجمها وصعوبة قراءتها[1].

## 1- من الناحية السياسية:

بدراسة فاحصة لأقدم المسكوكات الإسلامية التي وصلتنا استطعنا منن خلالها أن نؤكد ما ذكرته المصادر التاريخية:

أن الخليفة عمر بن الخطاب هو أول من فكر في ضرب المسكوكات الخاصة بدول الإسلام، وأن عبد الملك بن مروان هو أول من سك العملة الإسلامية المعربة[2].

فهي تستنبط الحقائق التاريخية سواء ما يتعلق منها بالأسماء او بالعبارات الدينية المنقوشة، فهي سجل للألقاب والنعوت التي تلقي الضوء على كثير من الأحداث السياسية والتي تثبت أو تنفي تبعية الولاة أو السلاطين أو الحكومات المركزية لذلك تعتبر النقود العربية الوثائق الرسمية الصحيحة التي لا يسهل الطعن في قيمتها[3].0

[1] ناهض عبد الرزاق: المرجع السابق، ص43.

[2] شريد حورية: المرجع السابق، ص 112.

[3] عبد الرحمن فهمي: النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص 5.

وتكشف عن أسماء الحكام والملوك والأباطرة والخلفاء الذين ذكرتهم المصادر التاريخية من خلال تحديد فترات حكمهم وبيان أسماء المدن الهامة التي لم يتعرض لها المؤرخون (لم تذكرها المصادر التاريخية أو الجغرافية) [1].

نستطيع من خلال دراسة النقود العربية الاسلامية ملاحظة التطور في تكوين الدولة العربية الإسلامية وتوسعها، إذا صنفنا النقود العربية الإسلامية نحصل على لوائح السلالات الحاكمة في العالم الإسلامي وضبط تواريخها بكثير من الدقة[2].

فالسكة ليست فقط أداة نقل للثروة وتلبية الحاجات وإنما هي أيضا نقل لمظاهر السلطة السياسية ورموزها[3].

## 2- من ناحية الإعلام والدعاية:

استخدمت النقود كوسيلة للإعلام والدعاية سجلت عليها مبادئها[4]:

حاولت تسليط الأضواء على جوانب غامضة في تاريخ الثورات أو الحركات المتمردة على السكة (صاحب الحمار)، على السلطة في محاولة إضفاء الشرعية على نفسها أو تثبيت افكارها للوصول إلى السلطة[5].

[1] محمد رباح: المرجع السابق، ص من أ إلى 8.

[2] أبو الفرج العش: المرجع السابق، ص 15.

[3] عبد الجبار أحمد العزفي: إثبات ما ليس من بد لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد، المجمع الثقافي، أبو ظبي _ الإمارات العربية، 1999، ص 27.

[4] شريد حورية: المرجع السابق، ص 113.

[5] إسحاق محمد رباح: المرجع السابق، ص 9.

## 3- من الناحية الدينية:

عبرت النقود الإسلامية ومنذ تعريبها على يد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة 77 هـ، عن ملامح العقيدة الإسلامية المتمثلة في نقش التوحيد والاقتباس القرآني كما سجلت بعض الشعارات الخاصة بالمذاهب الإسلامية المختلفة، وسجلت أسماء الخلفاء الأربعة على نقود أهل السنة والجماعة، واسم علي على نقود الشيعة[1].

أي أن دلالة النقد على الجانب لديني باعتبارها وثائق هامة يمكن الاعتماد عليها بدرجة كبيرة في استنباط الحقائق سواء ما يتعلق منها بالأسماء أو النقوش أو النصوص الدينية فالمعروف أن الشريعة الإسلامية قد اهتمت بالنقود لارتباطها بالأحكام والحدود الشرعية[2]، باعتبار أصغر العمليات التجارية كان يتم التعبير عنها بالنقود التي أثرت بعمق على الحياة اليومية للمدينة (الصدقة والهبة والزكاة والكراء والأجور والهدايا، كان يتم التعبير عنها بالدينار والمثقال والدرهم والقيراط[3].

**الآيات القرآنية:**

سورة الإخلاص (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد).

سجل عبد الملك بن مروان الآيات القرآنية على النقود الإسلامية ليعبر عن استقلالية الدولة العربية الإسلامية، وللرد على عبارات التثليث التي كانت تكتب على النقود البيزنطية[4].

---

[1] شريد حورية: المرع السابق: ص 112.

[2] محمد رباح: المرجع السابق، ص من أ إلى 8.

[3] أبو العباس أحمد العزفي: المرجع السابق، ص 81.

[4] فرج الله أحمد يوسف: الآيات القرآنية على المسكوكات، دراسة مقارنة، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2003، ص723.

استخدام الآيات القرآنية للتعبير عن التوجهات الذهنية.

(ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) [1] ظهرت لأول مرة على نقود المعز ابن باديس حيث أمر بأن يكون المذهب السني هو المذهب الرسمي لدولته بدلا من المذهب الشيعي، متهما العبيديين بالكفر والمروق في الاسلام ولتعضيد اتهامه نقش (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) [2].

**نقش الأدعية:**

بعد أن كتب على النقود آيات قرآنية واسم الضارب والتاريخ أضيفت الأدعية للضاربين، كقولهم (أتقاه الله)، (أعزه الله) [3]، كما لاحظنا ذلك في السكة الزيانية حيث نقش عليها دعاء (ما أقرب فرج الله).

**الوعظ والإرشاد:**

وقد استخدموا كذلك السك في الوعظ والإرشاد ونشر المبادئ الأخلاقية بين الناس، ومن هذه المبادئ ما يخص الفرد مثل (بركة العمر حسن العمل)، (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة)، (أعز من قنع وذل من طمع)، (ضمن الله رزق كل أحد)، ومنها ما يخص الحاكم وأعوانه (ثبات الملك بالعدل بركة الملك في إدامة العدل)، (العدل أساس الملك) [4].

[1] سورة آل عمران /85.

[2] فرج الله أحمد يوسف: المرجع السابق، ص 31.

[3] محمد الجبري: المرجع السابق، ص 72.

[4] عاطف منصور: النقود الاسلامية، ص 22.

**المأثور:**

وهي الكتابة المثبتة على النقد وذات موضوع مثلا مأثورة الوسطى للوجه (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، أضاف العبيديون (علي ولي الله) [1].

## 4- من الناحية الاقتصادية:

لقد كانت النقود الذهبية هي العملة الرسمية في جل البلاد الإسلامية، ومن ثم فهي تعكس الحالة الاقتصادية للدول التي ضربتها لأن ارتفاع وزن العملة ونقاء عيارها يدل على الازدهار الاقتصادي للدولة، مثلما كان الحال في العصر العبيدي[2].

فالنقود تمثل مرحلة مهمة في تاريخ الفكر الاقتصادي، لم تصل إليها المجتمعات البشرية إلا بعد أن أدركت مدى أهميتها في بناء تنظيماتها والمحافظة على كيانها وإيجاد علاقة بين الحاكم والمحكوم، وتقوم على مصالح مشتركة، تؤكد الدراسات الاقتصادية قديما وحديثا الأثر الباغ لهذا المصدر الحيوي في تركيز سلطة الدولة وبعث الطمأنينة في نفوس رعاياها والمساهمة في بناء حضارة الشعوب وتقدمها[3]، فعالم الاقتصاد يعتمد على قطعة نقد نظرا لما تعكسه من معلومات متعلقة بالنظام المالي لدولة ما[4].

لجأ الناس الى استعمالها وحدة للحساب ووسيط للمبادلة، وأداة لاختزان القوة الشرائية[5].

---

[1] أبو الفرج العش: المرجع السابق، ص 15.

[2] شريد حوية: المرجع السابق: ص 113.

[3] إبراهيم قاسم رحاحة: المرجع السابق، ص 9.

[4] لويس جوشلك: المرجع السابق، ص 106.

[5] عبد الرحمن فهمي: النقود العربية ماضيها وحاضرها، ص5.

## 6- من الناحية الفنية:

**الخط:**

زادت أهمية الخط العربي والعناية به وانتشاره عندما قال الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بتعريب الدواوين والسكة، فقد اشتهر الخط الكوفي الذي يعتبر من أقدم الأشرطة الكتابية بالخط الكوفي، حيث كان أسرع إلى التناسق والتحسن، وينقسم إلى خط كوفي بدائي وخط كوفي نبيط[1].

وهنا يمكن الإشارة لأهمية المسكوكات لمفهرس السكة خاصة في تدريبه على معرفة خطوط هذه المسكوكات، وتطور الخط العربي فيها وما طرأ عليه من تغيير في رسم الحروف في المدن التي ضربت فيها في الأمصار الإسلامية المختلفة، ومقارنتها بما هو معروف (خاصة الخط الكوفي) [2].

ولما لم يجد المسلمون سبيلا إلى التصوير لجأوا إلى الزخارف الهندسية والتناسق، والذي يدقق في النقود الإسلامية يجد عليها مسحة من الفن الفارسي، لأن المسلمين استعانوا في الكثير من الأحيان بالفرس وهم إلى اليوم أهل فن وذوق في الزخارف والفنون[3]، وتعد قيمة فنية بما فيها من مجسمات وأشكال معمارية أو صور حيوانية أو نباتية إلى أشكال هندسية (أي تعد معرضا رائعا لمعرض الصور) [4].

---

[1] علي أحمد الطاش: الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة، مكتبة زهراء الشرق، 2000، ص ص 16 – 17.

[2] قاسم السامرائي: المرجع السابق، 23.

[3] زكريا مهران: موجز النقود والسياسة النقدية، مؤسسة هنداوي، 2018، ص ص 43 – 44.

[4] عبد الله خورشيد قادر: الأصول الفنية تصاوير المسكوكات الإسلامية حتى سقوط بغداد، 1258 م، الدار العربية للمطبوعات، بيروت _ لبنان، ص من 423 إلى 427.

إن أردت معرفة أمة معرفة شاملة فعليك بدراسة نقودها، فهي هويتها التي تكشف جميع سيماتها التاريخية والجغرافية، يتعداه لتسير قسماته الفنية، ومعتقداتها الدينية، وتزن قيمتها الاقتصادية وثقلها السياسي بين أمم العالم[1].

[1] إبراهيم قاسم رحاحة: المرجع السابق، ص من أ إلى 9.

# الخاتمة

ومن النتائج المتحصل عليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع يمكن أن نجملها فيما يلي:

أن الدنانير والدراهم تم تعريبها سنة 77 هـ، وأصبحت مرآة عاكسة للأحداث التاريخية الإسلامية، ويصعب الطعن فيها، وبذلك أصبحت دراسة النقود مهمة في توضيح الكثير من الأحداث التي أغفلتها المصادر التاريخية أو تسد فراغا فيها.

فعلى دارس السكة الاستبصار والاستقصاء في استنباط الحقائق التاريخية سواء ما يتعلق بالأسماء أو بالعبارات الدينية المنقوشة، فهي سجل للألقاب والبحوث التي تلقي الضوء على كثير من الأحداث والتي تثبت أو تنفي تبعية الحكام.

تعد النقود الإسلامية مصدرا أساسيا من مصادر التاريخي الإسلامي،
فالمسكوكات بما تحمله على وجهيها من كتابة رسوم ونقوش علامات رسم لها أبعاد تاريخية وسياسية وفكرية واقتصادية ودينية، وهنا تبرز أهمية دراسة المسكوكات كوثائق تأريخية.

فالسكة تمثل أهم شارات الملك (السكة والخطبة والطراز)، وتعتبر سجل لأحداث العهد الذي ضربت فيه.

للسكة علم خاص بها يسمى بعلم المسكوكات أو علم النميات، وهدفها تسجيل أو تخليد ذكرى، إذ أنها تقدم للباحثين مادة تاريخية قيمة كونها لا تقبل التجريح أو التزييف، حيث ساعدهم في ذلك علم الاكتناه، وهو دراسة كل ما هو منقوش أو مرسوم وإخضاعها للتحليل والتركيب.

ظل مجال علم المسكوكات والنقود يدرس باعتباره أحد الفروع العلمية المهمة لعلم الآثار، أي بمعنى (دراسة البنية المادية الدالة على ماضي الانسان)، لم يحض هذا العلم بعناية كبيرة في دول المغرب، رغم أنها تعتبر من بين المجالات الخصبة للبحث.

باعتبار أن المغرب مركزا ظهرت فيه عدة كيانات سياسية، وهذا ما يسمح لها بظهور عدة أنظمة سياسية واقتصادية ومذهبية، وهذا بحكم موقعه وكثرة موارده فهو محط للأنظار.

تنوعت المسكوكات الإسلامية بين مسكوكات إعلامية ودعائية، وكان ذلك أيام فترات الاضطرابات والصراعات.

والسكة لها أهمية كبيرة في تاريخ الحضارة الإسلامية، فهي تمكننا من معرفة العلاقات بين الدويلات الإسلامية.

وعليه فإن السكة إرث حضاري يجب أن يعد لها مراكز وكاتالوغات خاصة بها.

# الملاحق

- الملحق (01): الدينار الأموي

- الملحق (02): الدينار العبيدي

- الملحق (03): دينار صاحب الحمار

- الملحق (04): الدينار الزياني

- الملحق (05): دور النقود في العالم الإسلامي.

- الملحق (06): الدينار الحمادي

## الملحق رقم 01: الدينار الأموي عبد الملك[1]

[1] شريد حورية: المرجع السابق، ص120.

## الملحق رقم 02: الدينار الفاطمي[2]

[2] شريد حورية: المرجع السابق، ص141.

## الملحق رقم 03: الدينار صاحب الحمار[3]

[3] شريد حورية: المرجع السابق، ص 143.

## الملحق رقم 04: الدينار الزياني[4]

[4] شريد حورية: المرجع السابق، ص 161.

## الملحق رقم 05: دور النقود في العالم الإسلامي[5]

[5] عاطف منصور: المرجع السابق، ص 358.

# الملحق الحمادية: [6]

**1 – الدوانق**

| | |
|---|---|
| رقم القطعة | 01 |
| اسم القطعة | دونق |
| طريقة الصنع | ضرب |
| مادة الصنع | الرصاص |
| رقم الجرد | 12-4-BD-0065 |
| مكان الحفظ | متحف قلعة بني حماد |
| الولاية | المسيلة |
| البلدية | المعاضيد |
| المقاسات | |
| القطر | 1.5 سم |
| الوزن | 1.6 غ |
| حالة الحفظ | متوسطة |

**الوجه**

**الظهر**

| | |
|---|---|
| رقم القطعة | 02 |
| اسم القطعة | دونق |
| طريقة الصنع | ضرب |
| مادة الصنع | الرصاص |
| رقم الجرد | 12-4-BD-0067 |
| مكان الحفظ | متحف قلعة بني حماد |
| الولاية | المسيلة |
| البلدية | المعاضيد |
| المقاسات | |
| القطر | 2.2 سم |
| الوزن | 3.4غ |
| حالة الحفظ | متوسطة |

**الوجه**

**الظهر**

[6] نقلا عن معروضات وأرشيف متحف قلعة بني حماد بالمعاضيد ولاية المسيلة.

الوجه

| | |
|---|---|
| رقم القطعة | 03 |
| اسم القطعة | دونق |
| طريقة الصنع | ضرب |
| مادة الصنع | الرصاص |
| رقم الجرد | 12-4-BD-0068 |
| مكان الحفظ | متحف قلعة بني حماد |
| الولاية | المسيلة |
| البلدية | المعاضيد |
| المقاسات | |
| القطر | 1.7 سم |
| الوزن | 2.2غ |
| حالة الحفظ | متوسطة |

الظهر

2- الفلوس

الوجه

| | |
|---|---|
| رقم القطعة | 04 |
| اسم القطعة | فلس |
| طريقة الصنع | ضرب |
| مادة الصنع | مزيج من المعادن |
| رقم الجرد | 12-4-NU-0001 |
| مكان الحفظ | متحف قلعة بني حماد |
| الولاية | المسيلة |
| البلدية | المعاضيد |
| المقاسات | |
| الطول | 1.2 سم |
| العرض | 1.1سم |
| الوزن | 1.1غ |
| حالة الحفظ | متوسطة |

الظهر

الوجه

الظهر

| | |
|---|---|
| رقم القطعة | 05 |
| اسم القطعة | فلس |
| طريقة الصنع | ضرب |
| مادة الصنع | مزيج من المعادن |
| رقم الجرد | 12-4-NU-0002 |
| مكان الحفظ | متحف قلعة بني حماد |
| الولاية | المسيلة |
| البلدية | المعاضيد |
| المقاسات | |
| الطول | 1.5 سم |
| العرض | 1.4سم |
| الوزن | 2.3غ |
| حالة الحفظ | متوسطة |

الوجه

الظهر

| | |
|---|---|
| رقم القطعة | 06 |
| اسم القطعة | فلس |
| طريقة الصنع | ضرب |
| مادة الصنع | مزيج من المعادن |
| رقم الجرد | 12-4-NU-0003 |
| مكان الحفظ | متحف قلعة بني حماد |
| الولاية | المسيلة |
| البلدية | المعاضيد |
| المقاسات | |
| الطول | 1.3 سم |
| العرض | 1.1سم |
| الوزن | 1.6غ |
| حالة الحفظ | متوسطة |

3- الدراهم

| | |
|---|---|
| رقم القطعة | 07 |
| اسم القطعة | درهم |
| طريقة الصنع | ضرب |
| مادة الصنع | الفضة |
| رقم الجرد | 12-4-NU-0043 |
| مكان الحفظ | متحف قلعة بني حماد |
| الولاية | المسيلة |
| البلدية | المعاضيد |
| المقاسات | |
| الطول | 1.7 سم |
| العرض | 1.4سم |
| الوزن | 1.4غ |
| حالة الحفظ | متوسطة |

الوجه

الظهر

| | |
|---|---|
| رقم القطعة | 08 |
| اسم القطعة | درهم |
| طريقة الصنع | ضرب |
| مادة الصنع | الفضة |
| رقم الجرد | 12-4-NU-0044 |
| مكان الحفظ | متحف قلعة بني حماد |
| الولاية | المسيلة |
| البلدية | المعاضيد |
| المقاسات | |
| الطول | 1.9سم |
| العرض | 1.2سم |
| الوزن | 1.1غ |
| حالة الحفظ | متوسطة |

الوجه

الظهر

الوجه

الظهر

| | |
|---|---|
| رقم القطعة | 09 |
| اسم القطعة | درهم |
| طريقة الصنع | ضرب |
| مادة الصنع | الفضة |
| رقم الجرد | 12-4-NU-0045 |
| مكان الحفظ | متحف قلعة بني حماد |
| الولاية | المسيلة |
| البلدية | المعاضيد |
| المقاسات | |
| الطول | 1.5 سم |
| العرض | 1.1سم |
| الوزن | 0.7غ |
| حالة الحفظ | متوسطة |

# الورّاقيـة

- **القرآن الكريم** (رواية ورش عن نافع)

## I- المصادر:

**ابن الأثير**، أبو **الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، (ت630هـ)**:الكامل في التاريخ، مراجعة: محمد يوسف الآفاق، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الرابع، 1987.

**ابن الجوزي، عبد الرحمان(ت597هـ)**: النظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق ومراجعة: محمد عبد القادر عطاء ونعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء السادس، دون تاريخ.

**ابن إياس الحذيفي المصري، محمد بن أحمد**: بدائع الزهور في وقائع الدهور، كتاب الشعب، دون مكان، 1960.

**ابن خلدون، عبد الرحمان(ت808هـ)**: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق ومراجعة: سهيل زكار وخليل شحاده، دار الفكر، بيروت، الجزء الأول، دون تاريخ.

**ابن عذارى المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد(ت 695هـ)**: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت ــلبنان

**ابن منظور، محمد(ت711هـ)**: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.

**الإدريسي، أبو عبد الله محمد(ت560هـ)**:نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الجزء الأول، 2002.

**البلاذري، حمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت279هـ):** فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، دون تاريخ.

**الحكيم، يوسف:** الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق: حسين مؤنس، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، إسبانيا، 1958.

**الحميري، عبد المنعم محمد(ت ق8هـ):** الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975.

**الدينوري، أبي حنيفة بن داود(ت282هـ):** الأخبار الطوال، تحقيق ومراجعة: عبد المنعم عامر وجمال الدين الشبان، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، وزارة الثقافة والإرشاد القرمي، دون تاريخ.

**الذهبي بن بعرة ، منصور**( حي 1195): كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية، تحقيق: عبد الرحمان فهمي، محمد توفيق عويضة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ـ مصر، 1966.

**السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر(ت911هـ):** تاريخ الخلفاء

**الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت310هـ):** تاريخ الرسل والملوك.

**الفيروز أبادي، مجيد الدين(ت1414هـ):** القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرق سوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.

**القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد(821هـ)** : صبح الأعشا في صناعة الإنشا، دار الكتب الخديوية، القاهرة ـ مصر، 1914. – شذور العقود في ذكر النقود، دار الكتب.

**مجهول:** الاستبصار في عجائب الأمصار.

**المقريزي، تقي الدين(ت845هـ):** إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق: حسن حلمي فرحات، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مطبعة صحوة، القاهرة، 2007.

## II- المراجع:

### 1- الكتب:

**أبو ضيف أحمد، مصطفى:** دراسات في تاريخ الدولة العربية، ط4، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1986.

**أبو مصطفى، كمال:** جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1997.

**أحمد الطايش، علي:** الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، مكتبة زهراء الشرق، دون مكان، 2000.

**أحمد العزفي، عبد الجبار:** إثبات ما ليس منه بدل من أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد، المجمع الثقافي، أو ضبي ـ الإمارات العربية المتحدة، دون سنة.

**باشا، حسن:** الألقاب الإسلامية في تاريخ الوثائق والآثار، دار، القاهرة ـ مصر، 1989.

**البعلبكي، منير:** معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب والقدماء والمحدثين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

**البغدادي، أنستان ماري الكرملي:** – النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة، 1939.

**بن قربة، صالح:** المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للفنون، وحدة الرغاية، الجزائر، 1986.

**بيضون، إبراهيم:** الفاطميون قراءة مختلفة في تاريخ ملتبس، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان.

**تامر، عارف:** تاريخ الإسماعيلية ـ تاريخ الدولة الفاطمية الكبيرة ـ، الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية.

**الترجيني أحمد، محمد:** المؤرخون والتاريخ عند لعرب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

**جابر جابر إبراهيم:** المسكوكات الإسلامية، مراجعة: سلوى مقران نعيمي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، إدارة المتاحف، مركز المسكوكات الإسلامية، (دون تاريخ).

**جودة، عبد الكريم يوسف:** الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين(09- 10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دون تاريخ.

**حجي، محمد:** التاريخ والفقه، أعمال مهدات إلى المرحوم السنوني، ط1، الدار البيضاء، 2002.

**حسن، عمران:** الدينار الذهبي والدرهم الفضي- الإسلام ومستقبل النقود-، ترجمة: تمام عدي، مسجد الجامعة، مدينة سان فرناندو ترينيداد وتوباغو، 2007.

**الحلاق، حسان:** دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1999.

**الحوري، محمود محمد:** منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، دون تاريخ.

**الخادم، سمير:** فجر السكة الإسلامية– المسكوكات والإسلام النقدي في صدر الإسلام–، مكتبة المهندين بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية، بيروت، 2010. **الدوري، عبد العزيز:** مقدمة في التاريخ الإقتصادي العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2008.

**خضري أحمد، حسن:** علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب ـصفحات من تاريخ مصر ـ، ط1، مكتبة مدبولي.

**خور شيد قادر، عبدالله:** الأصول الفنية تصاوير المسكوكات الإسلامية، بيروت ـلبنان، دون سنة.

**دفتر ناهض، عبد الرزاق:** المسكوكات، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، دار السياسة.

**ذو النون طه، عبد الواحد:** أصول البحث التاريخي، ط1، دار المدار الإسلامي، بنغازي ـليبيا، 2004.

**رباح، إسحاق محمد:** تطور النقود العربية الإسلامية، ط1، دار الجاحظ، العراق، 1969.

**رجب، عبد الجواد إبراهيم:** معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2002.

**رحاحة، إبراهيم قاسم:** دور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين/ 849–985م، ط1، مكتبة الديبولي، القاهرة، مصر، دون تاريخ.

**رزق الله أيوب، إبراهيم:** التاريخ الفاطمي الاجتماعي، ط1، الشركة العامة للكتاب، بيروت ـلبنان.

**رضوان، هناء:** النقود الإسلامية القديمة.

**رمضان، عاطف منصور محمد:** النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2008.

**رمضان، عاطف منصور محمد:** موسوعة النقود في العالم الإسلامي نقود الخلافة الإسلامية، ط1، دار القاهرة، مصر، دون تاريخ.

**الزهراني، ضيف الله بن يحي:** زيف النقود الإسلامية في صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي، ط1، مطابع السقا، أم القرى، المملكة العربية السعودية، دون تاريخ.

**زيدان، جورجي:** تاريخ التمدن الإسلامي.

**سالم، السيد عبد العزيز:** تاريخ الدولة العربية- دراسات في تاريخ العرب-، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، الجزء الثاني، دون تاريخ.

**السامرائ، قاسم:** علم الإكتناه العربي الإسلامي، ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، 2006.

**السمرائي، عبد الجبار محسن:** الدولة العربية في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان -الدراسة في اِصطلاحات المالية وتنظيماتها الإدارية-، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، 2015.

**الشافعي، حسن محمود:** النقود بين القديم والحديث، دار المعارف، القاهرة، 1983.

**الشرياص، أحمد:** المعجم الإقتصادي الإسلامي، دار الجيل، لبنان، 1981.

**عبد الرحيم، جمال:** دينار طولوني .

**عثمان، حسن:** منهج البحث التاريخي، ط8، دار المعارف، القاهرة ـ مصر.

**العش، محمد أبو الفرج:** النقود العربية الإسلامية، إشراف ومراجعة: علي حسن الجابر وإبراهيم جابر جابر، ط1، إدارة المتاحف والآثار، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، 2003.

**فهمي محمد، عبد الرحمان:**النقود العربية ماضيها وحاضرها، المكتبة الثقافية، المؤسسة المصرية العامة، مصر، 1964.

**القيصر، مأمون عبد الله:** النقود الإسلامية من القرن الهجري الأول شرح النقود العربية الساسانية، من مجموعة المأمون، دون ناشر، دون مكان، دون تاريخ.

**المازندراني، السيد موسى الحسني:** تاريخ النقود الإسلامية، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.

**محمد جمال الدين، عبد الله:** الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، القاهرة ـ مصر، 1991.

**محمد رمضان، عاطف منصور:** درهم نادر لأبي يزيد مخلد بن أبي كداد، حوليات المتحف الوطني للآثار، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، الجزائر، العدد 11، 2002.

**مختار العبادي، أحمد:** في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة، بيروت ـ لبنان.

**المصري، رفيق:** الإسلام والنقود، ط1، مركز النشر العلمي، جامعة عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1981.

**المطار، محمد:** المغرب الأوسط في ضل صنهاجة الكبيرة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004.

**الملط، السيد محمد:** نقود العالم متى ظهرت؟ ومتى اِختفت؟- دراسة مقارنة لوجهتي نظر الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، إخراج: محمد محجوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.

**مهران، زكريا:** موجز النقود الساسانية النقدية، مؤسسة هنداوي، دون مكان، دون سنة.

**مؤنس، حسين:** التاريخ والمؤرخون دراسة في علم التاريخ...

**ناهض، عبد الرزاق:** المسكوكات وكتابة التاريخ، سلسلة الموسوعة التاريخية المبسترة، هيئة كتابة التاريخ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1988.

**ناهض، عبد الرزاق:** النقوش والكتابات على المسكوكات الأموية، المجلس العلمية لجمعية الأثريين العرب .

**النسراوي، رأفت محمد:**

**النقشبندي، ناصر:** الدرهم الأموي المضروب على الطراز الإسلامي، ط1، دار الوثائق للدراسات، دمشق، 2006. الدرهم الأموي المضروب على الطراز الساساني، ط1، دار الوثائق للدراسات، بغداد، العراق، 2003.. - الدينار الإسلامي، مركز تحقيق كامتوير، العلوم الإسلامية.

**الهمذاني، أبي محمد الحسن بن أحمد:** الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء(الذهب والفضة)، تحقيق: أحمد فؤاد باشا، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ـ مصر، 2009.

**الوافي محمد، عبد الكريم:** منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي ـ ليبيا.

## 2- الدوريات:

**أبو شحمة، محمد:** " المسكوكات من المصادر الأثرية لدراسة التاريخ في شبه الجزيرة العربية "، **المجلة العلمية لكلية التربية**، المجلد الثالث، مصراته ـ ليبيا، العدد التاسع، سبتمبر 2017.

**العناوسة، محمد:** "المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي- دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطمية والمرابطية والموحدية في المغرب العربي-"، **مجلة دراسة العلوم الإجتماعية**، المجلد الثالث والأربعين، العدد الأول، 2016.

**مشموش، محمد:** " تاريخ المغرب الأوسط من خلال المسكوكات الإسلامية من 85هـ إلى 1246هـ "، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، العدد العاشر، جوان 2016، الجزء الأول.

## 3- الرسائل الجامعية:

**أبو الوقعة، صالح رضى:** تغير قيمة النقود وآثاره في سداد الدين الإسلامي، رسالة ماجستير في الفقه، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح، جامعة فلسطين، فلسطين، 2005.

**البسطويسى، محمد السيد:** الكتابات العربية على النقود والتحف الفاطمية في مصر،( رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، 2005.

**بن الزاوي، طارق:** استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية(406هـ ـ 454هـ )، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2008ـ2009.

**بن شرف، ظلال البركاني:** المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس هجري، أطروحة دكتوراه في الحضارة الإسلامية، قسم الدراسات التاريخية والحضارية، 2000.

**فهمي، سامح عبد الرحمان:** طرز المسكوكات الإسلامية– قسم الدنانير والذهب–، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامع اليرموك، الأردن، 1994.

**قنطقجي، سامر مظهر:** فقه المحاسبة الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة دمشق، لبنان، دون تاريخ.

## 4- المواقع الإلكترونية:

نقود ذهبية فاطمية...أكتشف على شواطئ متوسط، الالتعليق: داليا النمري، قناة RT الفضائية، القدس –فلسطين، RT Arabic Https: www.youtube.com، يوم 16 ماي 2019.

## ثانيا- المحررات باللغة الأعجمية:

### I- المعرّبة:

**جونشلك، لويس:** كيف نفهم التاريخ مدخل إلى تطبيق المنهنج التاريخي، ترجمة: سليمان عارف، دار الكتاب العربي، بيروت ــلبنان.

**كلود كابت، جان سوقاجية:** مصادؤ دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة: عبد الستار ، عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، 1998.

**مورجان، فيكتور:** تاريخ النقود، ترجمة: نور الدين خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.

# فهرس المحتوى

الموضوع الصفحة

**المقدمة:** .....1

**الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن السكة**.....(8-15)

**الفصل الثاني: مفهوم السكة**.....(17-44)

**أولا: مفهوم السكة**.....17

1- السكة.....17

2- تعريب السكة.....18

3- مراحل تعريب السكة.....19

4- سبب تعريب السكة.....19

**ثانيا: أنواع السكة**.....22

1- الدينار.....23

2- الدرهم.....24

3- الفلس.....27

**ثالثا: الغش في السكة**.....31

**رابعا: دار ضرب السكة**.....34

1- دار الضرب.....34

2- نظام دار ضرب السكة.....35

3- صنج السكة.....38

**خامسا: مفهوم علم النُّميات**.....39

1- النُّميات.....39

2- علم الاكتناه.....40

3- أهمية علم النُّميات.....41

**الفصل الثالث: مسكوكات نماذج من دويلات المغرب الأوسط (العبيدية، الزيرية، الحمادية والزيانية) وأهميتها على السكة الإسلامية في الكتابة التاريخية**.....(46-86)

**أولا: مسكوكات الدولة العبيدية**.....49

1-التعامل النقدي للدولة العبيدية في المغرب.....52

2-وحدة التعامل النقدي للدولة العبيدية.....53

3-مسكوكات الثائرين عن العبيدين.....54

**ثانيا: مسكوكات الدولة الزيرية**.....59

1- السكة الزيرية.....59

2- نقود الاستقلال.....61

3- نقود بعد الاستقلال.....63

**ثالثا: مسكوكات الدولة الحمادية**.....65

1- السكة الحمادية العبيدية.....66

2- السكة الحمادية العباسية.....69

**رابعا: مسكوكات الدولة الزيانية**.....73

**خامسا: أهمية السكة الإسلامية**..... 78

1- من الناحية السياسية.....80

2- من ناحية الإعلام والدعاية.....81

3- من الناحية الدينية.....82

4- من الناحية الاقتصادية.....84

5- من الناحية الفنية.....85

**الخاتمة:**.....87

**الملاحق:**.....90

**الوراقية:**.....101

**فهرس المحتوى**.....111

تم بحمد الله